

فاعلية القصة كمدخل لإنماء الذكاء العاطفي لطفل الروضة

د. أمل السيد خلف

مدرسة في قسم تربية الطفل

كلية البنات . جامعة عين شمس

د. أسماء فتحي توفيق

مدرسة في قسم تربية الطفل

الملخص:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها انطلاقاً من رافدين أساسيين: هما طبيعة الموضوع الذي تعالجه، طبيعة المرحلة العمرية، وهي الطفولة المبكرة.

فمن منطلق أهمية الذكاء العاطفي الذي يؤدي دوراً مهماً في توافق الطفل مع نفسه وأسرته ومجتمعه، ومن ثمّ النجاح في جميع مجالات الحياة مستقبلاً.

حيث إن الذكاء العاطفي قدرة دينامية آخذة في النمو في مختلف مراحل العمر الزمني، وكلما تم البدء في تعليمها للأطفال مبكراً أتت بنتائجها المرجوة، وقد استخدمت الباحثتان رواية القصة كمدخل لإنماء الذكاء العاطفي، حيث تستطيع القصص المختارة بعناية أن تقدم للطفل مفردات لغة التعاطف، وإثارة الوعي بأهمية المشاعر وكيفية إدراكها وإدارتها، ومن ثم تيسر له اكتساب المعرفة، والتعبير عن مشاعر التفهم والتعاطف.

وأجريت الدراسة على ستين طفلاً وطفلة من (6-7) سنوات وقسمت تلك العينة إلى (تجريبية وضابطة).

وانتهت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج المستخدم برواية القصة.

The Story Efficiency as an Entry for Developing KG Child Emotional Intelligence

Asmaa Fathy Tawfik

Lecturer in the Child Education Section

Amal El Sayed Khalaf

Lecturer in the Child Education Section

Women's College Ain Shams University

Abstract

The current study takes its importance from two basic tributaries: the nature of the treated subject, and the nature of child's age that is early childhood.

The researchers used the story telling as an entry to develop the emotional intelligence whereby the carefully chosen stories can present to the child the vocabulary of the language of sympathy and stimulate the consciousness of the importance of feeling and how to perceive and manage it, and hence to facilitate the gaining knowledge, expressing feeling of understanding and sympathy. The study included of 60 male and female children aged (6-7) and were divided into experimental and controlled groups.

The study concluded that the experimental group was superior over the controlled group in emotional intelligence.

مقدمة:

تعد فترة الطفولة المبكرة الفترة التكوينية من حياة الفرد التي تتبلور وتظهر ملامحها في مراحل حياته المقبلة؛ لذا فهذه الفترة تعد من أهم فترات مراحل النمو التالية، حيث تعد خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة بمثابة منبئات لشخصية الطفل وتطور مسار نموها، وهي الأساس الذي تُرسى عليه دعائم الشخصية؛ لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تغييره وتعديله فيما بعد.

«وتشكل العاطفة مساحة واسعة في نفس الطفل الناشئ، وهي تُكوّن نفسه، وتبني شخصيته، فإن أخذها بشكل متوازن كان إنساناً سوياً في مستقبله وفي حياته كلها، وإن أخذها بغير ذلك سواء بالزيادة أو النقصان تشكلت لديه عقد لا تحمد عقباها، لذلك فإن البناء العاطفي له أهمية خاصة في بناء نفس الطفل وتكوينه» (محمد، 2005: 271).

فعواطفنا تزودنا بمعلومات قيمة عن ذاتنا وعن الآخرين، والمواقف التي نمر بها، وإن الاستخدام الذكي لهذه العواطف يساعد بلاشك على توجيه سلوكنا وتفكيرنا بطريقة تعزز النتائج التي نرغب في الحصول عليها.

وقد أثبتت إحدى الدراسات أن «هناك عقليْن، عقلاً يفكر وآخر يشعر، أي: عقل منطقي، وآخر عاطفي، وهذان العقلان يقومان معاً في تناغم دقيق دائماً بتضافر نظاميهما المختلفين جداً في المعرفة بقيادة حياتنا. ذلك لأن هناك توازناً قائماً بين العقل العاطفي والعقل المنطقي. العاطفة تغذى وتزود عمليات العقل المنطقي بالمعلومات، بينما يعمل العقل المنطقي على تنقية مدخلات العقل العاطفي. فالمشاعر ضرورية للتفكير، والتفكير مهم للمشاعر» (جولمان، 2000: 25). كما أثبتت الدراسات «أن المهارات العاطفية يمكن أن يكون لها الأثر الأكبر في النجاح في الحياة أكثر من الأثر الذي يكون للقدر العقلية (الذهنية)، بمعنى أن التمتع بقدر كبير من الذكاء العاطفي يمكن أن يكون له أهمية أكبر لتحقيق النجاح في الحياة على جميع المستويات من أهمية حاصل الذكاء IQ الذي يتم قياسه باختبار مقنن» (شابيرو، 2005: 5).

ومما تقدم فإن تنمية الذكاء العاطفي لدى الأطفال يعد ضرورة ملحة لتنمية إمكانياتهم العقلية والانفعالية والسلوكية بما يساعدهم على فهم الذات، وفهم الآخرين، والتعاطف معهم، وبما يمكنهم من الاستفادة من جميع إمكانياتهم في تحقيق أهدافهم بنجاح. فقد أكد (جولمان Goleman) أن الذكاء العاطفي ليس ثابتاً عند الميلاد، وإنما متعلم فهو قدرة نامية، ويأتي تعلمه في السنوات الأولى من عمر الطفل من خلال التفاعل الاجتماعي بين الطفل ومن يقوم برعايته، والتي ترسي دورها أساسيات التربية الانفعالية في نفوس الأطفال الصغار (Randolph, & Appleton; 2000).

وللقصة أهمية كبيرة في التربية الوجدانية (الانفعالية) للطفل لما لها من تأثير عميق في نضج شخصية الطفل، فهي تعد عملاً فنياً رائعاً يسمو بوجودان الطفل. فهي تجعله يرى انفعالاته، ويفهم ذاته، ويدرك مشاعره ومشاعر الآخرين والتنسيق بينها. فنجدته يتقصد إحدى شخصياتها، ويفكر بطريقتها مما يساعد على استثارة عواطفه ومشاركته الوجدانية لإحدى شخصياتها (قناوي، 1994). هذا فضلاً عن أن الأسلوب القصصي يعد من أهم الوسائل لإثارة الدافع للتعلم؛ وذلك لما يثيره من التشويق لدى المستمعين، ولما يستتبعه من الانتباه

في تتبع الأحداث التي تروى في القصة.

وترى الباحثان أنه طالما أن الذكاء العاطفي يمكن تعلمه وتدريب الأطفال عليه فإن القصة تعتبر من أنسب الوسائل التي يمكنها أن تسهم في إنمائه؛ وذلك لما تتمتع به من مزايا وخصائص تجعلها تأتي في مقدمة أدب الأطفال. فالأطفال يميلون إلى الاستماع إليها، والاستمتاع بها، والتأثر بشخصياتها، والتقمص الوجداني لأحداثها بما يساعد على التدريب على مهارات الذكاء العاطفي بطريقة غير مباشرة ومحبة للأطفال.

مشكلة الدراسة:

إن الحياة أصبحت رحلة صعبة مليئة بالضغوط والأحداث، وفي مواجهتها يبدي الإنسان ردود الفعل المختلفة، والتي تتوقف على مرحلة نموه وقدراته وإمكانياته، ولا شك أن تأثير الخبرات الأولى على نمو الطفل لها تأثيراتها في حالاته الانفعالية والوجدانية، ومن هنا ينبغي أن يكون هدفنا الأول هو كيفية تربية إنسانية الإنسان التي تجعله أكثر شفافية ووعياً لذاته وبالآخرين، فكثيراً ما يخسر الأطفال أصدقاءهم، ويواجهون عقبات يومية؛ لأنهم يتصرفون من دون أن يضعوا في اعتبارهم كيف يعبرون عن مشاعرهم وانفعالاتهم، وكيف تؤثر انفعالاتهم وتصرفاتهم على مشاعر الآخرين، ولن يأتي ذلك إلا بتربية مشاعر الطفل وتهذيبها بإدخال الذكاء إلى عالمها من خلال الاهتمام بعمليات التطبيع الاجتماعي للمشاعر والانفعالات، وتشجيع الطفل على التعبير عن مشاعره ومحاولة تهدئة المشاعر الحادة، وتعليمه طرقاً لتنظيم الانفعالات، ومن ثم مساعدته على حل ما يواجهه من مشكلات، وتغيير الطريقة التي يفكر بها في المواقف ومن ثم رؤية جميع جوانبها بشيء من التعقل والإيجابية.

ومن واقع التعامل الفعلي مع الأطفال في أثناء التدريب والإشراف في مجال الروضات وجدت الباحثان أن مجال تربية المشاعر والانفعالات وإدارتها واستخدامها كعامل مساعد على التفكير وحل المشكلات والتواصل مع الآخرين يترك لمحض المصادفة، ولا يحسن استثماره في هذه المرحلة الحساسة لتنمية الذكاء العاطفي لدى الأطفال حيث لوحظ أن نسبة قليلة من الأطفال هم من يتمتعون بالفعل بالذكاء العاطفي، حيث يكون لديهم مهارات الاشتراك في مختلف الألعاب والأعمال الجماعية والإحساس بمشاعر الآخر، وإدراكهم لهذه المشاعر، وكيفية التعبير عنها سواء بالنسبة لهم أو للآخرين.

فالذكاء العاطفي قدرة تنمو في مختلف مراحل العمر، وإن البدء في تعليمها للأطفال في سن مبكرة ينم عن أفضل النتائج في المستقبل، ومن ثم فلا بد من رؤية جديدة تقف على الدور الذي يجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الالتزام به في تعليم أطفالها وكيفية تفعيل هذا الدور لإثراء التعلم بمزيد من الخبرات، حيث يجمع بين الجوانب المعرفية والعاطفية على حد سواء.

ومن هنا انبثقت فكرة الدراسة الحالية، وهي استخدام القصة كوسيلة ومدخل يحبه الطفل ويستمتع به وينفعل معه، ويتقمص شخصياته في إنماء الذكاء العاطفي لديه بطريقة غير مباشرة ومشوقة ومثيرة للاهتمام والدافعية للتعلم.

مما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما تأثير البرنامج المقدم للأطفال من (6 - 7) سنوات في تنمية أبعاد الذكاء العاطفي المختلفة؟ (الوعي بالذات - فهم الانفعالات وإدارتها والتعبير عنها - توظيف المشاعر - التعاطف مع الآخرين - المهارات الاجتماعية).
2. ما تأثير الجنس (ذكور - إناث) على معدل الاستجابة للبرنامج المقترح لتنمية الذكاء العاطفي بأبعاده المختلفة (الوعي بالذات - فهم الانفعالات وإدارتها والتعبير عنها - توظيف المشاعر - التعاطف مع الآخرين - المهارات الاجتماعية) لدى الأطفال من 6 - 7 سنوات؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تدريب أطفال الروضة (6-7) سنوات على كيفية التمتع بذكاء عاطفي من خلال برنامج مقترح يعتمد على استخدام القصة كمدخل ووسيلة لتعلم هذا الذكاء.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1. تعد هذه الدراسة إثراءً للأطر النظرية المتعلقة بأهمية الذكاء العاطفي والدور الذي يلعبه في توافق الطفل مع نفسه ووالديه وإخوته وأقرانه وبيئته، ومن ثم مساعدته على النجاح في المستقبل في شتى مجالات الحياة.
2. توجيه نظر الجهات المسؤولة عن وضع وتخطيط مناهج رياض الأطفال إلى أهمية إدماج وتضمين أنشطة ومواقف تعليمية تساعد على إنماء الذكاء العاطفي لدى طفل الرياض.
3. تضع الدراسة الحالية رؤى متنوعة لمعلمات الرياض يمكن الاستفادة منها في كيفية إثارة وعي الطفل بأهمية المشاعر وإدراكها، وإدارتها، وإدراك مشاعر الآخرين، والتعامل معها والتعاطف الوجداني في مختلف المواقف الحياتية، ومن ثم القدرة على حل المشكلات التي تواجهه.

مصطلحات الدراسة:

القصة: «تعريف إجرائي» هي عمل فني يمنح الطفل الشعور بالمتعة والتشويق، ويسمو بوجدانه، ويزوده بالخبرات غير المباشرة في إطار من السعادة والبهجة.

الذكاء العاطفي: «تعريف إجرائي» هو عبارة عن مجموعة الصفات الشخصية والاجتماعية والوجدانية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعره وانفعالاته وتسميتها وإدارتها، وتفهم انفعالات الآخرين والتعاطف معهم. فهو القدرة على فهم المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين والتعامل معهم وتكوين علاقات معهم والتعبير عن العواطف والسيطرة عليها، والقدرة على اتخاذ القرار.

الروضة: هي المؤسسة التربوية التي يلتحق بها الأطفال الذين بلغوا سن الخامسة، ولم

يتجاوزا السابعة، وتهدف الروضة إلى تحقيق النمو المتكامل من خلال الأنشطة المتعددة التي تقدم لهم.

البرنامج: هو مجموعة من الخبرات التربوية المحددة والمتكاملة التي يمكن تقديمها لأطفال الروضة من خلال القصة بما يتناسب مع خصائص نمو الأطفال واحتياجاتهم؛ وذلك بهدف تدريبهم وتعليمهم كيفية التمتع بذكاء عاطفي.

طفل الروضة: هو الطفل الذي يلتحق بمرحلة الروضة، ويتراوح عمره بين الخامسة والسابعة من العمر.

الإطار النظري للدراسة: القصة "Story":

القصة فن له مكانته الخاصة بين الفنون الأخرى، فنجدته يأتي في المقام الأول على أنواع الأدب الأخرى. فالقصة أكثر الأجناس الأدبية انتشاراً وشيوعاً بين الأطفال، وأشدها جاذبية لهم ولا يمكن تصور طفل دون أن نتخيله مع لعبة يلعب بها، وحكاية يستمع إليها، أو قصة يقرأها، أو يشاهدها ويعيش أحداثها، وينفعل بها فرحاً أو حزناً، غضباً أو رضاً، أمناً أو خوفاً (الحديدي، 1991).

وتلعب القصة دوراً كبيراً في شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية والانفعالية، وتحتل المركز الأول في التأثير على عقل الطفل وعواطفه وأحاسيسه لما لها من متعة ولذة وإثارة وتشويق تجذب الطفل بكل أحاسيسه وانفعالاته وعواطفه.

تعريف القصة:

إن للقصة تعريفات متعددة فقد عرّفت كالاتي:

«هي كل ما يؤلف خصيصاً للطفل، ويزوده بالخبرات غير المباشرة، ولتحقيق المتعة والسعادة والتسلية لدى الطفل، وتتضمن أحداثاً تشكل في مجموعها حكاية، ولها عناصر هي أحداث، وعقدة، وحل، وهدف، وأشخاص، وزمان، ومكان» (عبدالمعظم، 1990: 15).

«عمل فني يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة، كما تتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيال الطفل، وقد تتضمن غرضاً أخلاقياً أو علمياً أو لغوياً أو ترويحياً، وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها» (عبدالرحيم، 1989: 28).

«هي شكل من أشكال التعبير الأدبي الذي يعمل على نقل خبرة من الحياة والواقع يصوغها الكاتب أو الأديب من خلال خياله المبدع في صورة تعيد تشكيل الواقع في صورة جديدة، وتعبّر عن وجهه نظر الكاتب تجاه الخبرة الحياتية التي يريد نقلها للقارئ من أجل تحقيق هدف وجداني ثقافي معرفي» (حسين، 2002: 5).

أهمية القصة بالنسبة إلى الطفل:

تعتبر القصة من أهم الحوافز التي تعطى للطفل، والتي تعمل على إكسابه العديد من المهارات العقلية والاجتماعية والعاطفية والنفسية لديه.

كما تؤدي القصة دوراً في تشكيل وجدان الطفل؛ فهي أول شكل أدبي ينقل له خبرات الحياة والعواطف الإنسانية ومواقف البشر، وهي أيضاً الوعاء الذي تقدم من خلاله القيم والسلوكيات والاتجاهات التي كثيراً ما يتوحد معها الطفل، مما يجعلها عاملاً مهماً في نمو شخصيته من خلال الخبرات التي تقدم في هذا النموذج الأدبي (قناوي، 1994).

فالقصة تتمتع بجاذبية خاصة في الاستحواذ على انتباه الأطفال، وتثير فيهم حب الاستطلاع والرغبة في الاستمتاع، كما أنها تلمس في وجدانهم مواطني المشاعر الحميمة، وتثير جوانب روح الطفل، وتسمو بأحاسيسه المرهفة (عبده؛ محمد، 2003).

وفي القصة مغزى وفكرة وخيال وأسلوب ولغة، ولهذا كله أثره في تكوين الطفل وتوجيهه، وعملية سرد المعلمة للقصة فن إذا أجادته سما بالقصة، وزاد في قيمتها، وفي تمتع الأطفال بها وفي محاولة الطفل سرد القصة بعد سماعها والإجابة عن الأسئلة التي توجه إليه تدريب له على التعبير عن أفكاره بلغته، هذا بالإضافة إلى التعبير المؤثر بالحركات والوجدانيات (إبراهيم، 1996).

كما تتضح أهمية القصة في تدعيم بدايات التفكير، فالقصة تعمل على ترتيب أفكار الطفل وخبراته، وجعلها في كل منظم ذي معنى وهدف، فهي تدفع الطفل إلى أعمال العقل والتفكير بألوانه المختلفة، وذلك عن طريق طرح المشكلات وحلولها المتنوعة والأقوال والأفعال وتسويغاتها المنطقية (خلف، 2006).

«فالقصة تؤثر على سلوكنا، وعلى تشكيل ثقافتنا، ففي القصة يكون البطل هو الذي يوصل صوراً معينة لذهن الطفل، ويرسم له التفكير الواقعي وحل المشكلات في أفكاره ومشاعره وسلوكياته» (شابيرو، 2005:128).

والقصة بفضل مسرحتها للحياة وما فيها من معانٍ يجد فيها الأطفال متنفساً لما يشعرون به من رغبات مكبوتة، فتساعدهم على التعبير عن أفكارهم، والتواصل مع الآخرين ومشاركتهم وجدانياً وفهم مشاعرهم.

فالأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة يقدم عن طريقها كل ما نريد تقديمه للأطفال، فالأسلوب القصصي بما فيه من تشويق وخيال، وربط للأحداث، يمكن أن يكون الوعاء الذي نصب فيه كل ما نريد تقديمه للأطفال (الشاروني، 1983).

وفضلاً عما تقدم فإن القصة فن يجذب انتباه الطفل، ويشد اهتمامه، فيجعله يتفاعل مع أحداث القصة فيحرك مشاعره، ويثير انفعالاته من بدء الأحداث وحتى نهايتها، وهذا يساعده على أن يتقمص إحدى شخصياتها حتى إذا ما كانت نهاية القصة شعر الطفل بشيء من الراحة النفسية لحل مشكلة أو أزمة عاناها من خلال تقمصه لإحدى الشخصيات، ويظل تأثره بأحداث القصة فترة من الزمن، وغالباً ما تترك هذه القصة أثراً في بناء شخصية الطفل، فتراه يسلك كما تسلك الشخصية التي أحبها وتقمصها، بل يتحدث كما يتحدث، ويفكر بطريقتها (قناوي، 1994).

كما تعد القصة ذات تأثير فعال في معالجة بعض المشكلات التي يعاني منها الأطفال مثل الخوف والقلق.. وما إلى ذلك، كما تساعد على بناء وجدانه النفسي والتفكير بطريقة جديدة

في حل مشكلاتهم بما يثير بعد ذلك المشاعر وتوجيه السلوك (شابيرو، 2005).

وفي دراسة جوسن Ghosn وجد أن تعلم الذكاء العاطفي؛ من العوامل التي تؤدي إلى سعادة الأطفال، وأن القصص تقوم بدور فعال في تحسين الذكاء العاطفي؛ لأنها تقدم نماذج لشخصيات تشعر وتنفعل، وتحاول أن تتغلب على انفعالاتها السلبية مما يساعد الأطفال على فهم أنفسهم وإدارة انفعالاتهم.

فالقصة إذاً تعتبر من أهم الأساليب التربوية التي تؤثر في تعليم وتدريب الأطفال في جميع مجالات الحياة، لما لها من دور شديد الفاعلية، والتأثير في نفس الطفل ووجدانه وعقله، فهي تثير تفكير الطفل، وتمس مشاعره وأحاسيسه، فتمنحه فرص التقمص الوجداني لشخصياتها، فينفعل معها، ويشعر بها، وبانفعالاتها وعواطفها، ويسلك سلوكها، فالقصة تعمل على تنشيط الأجزاء العاطفية والفكرية لدى الطفل مما يساعد على اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية والعاطفية التي تمكنه من الوعي بمشاعره وانفعالاته وتوظيفها على نحو صحيح، هذا بالإضافة إلى القدرة على التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم ومشاركتهم وجدانياً وفهم مشاعرهم واحترامها، كل هذا بلا شك يعمل على إثراء الذكاء العاطفي لطفل الروضة، ومن ثم إعداد جيل يمكنه التعامل مع الحياة والنجاح في إدارة حياته على نحو إيجابي في شتى مجالات الحياة ذلك بطريقة تثير في نفس الطفل الشعور بالمتعة والسعادة والطمأنينة.

أنواع القصص:

- 1 - القصص الديني: تشمل قصص الأنبياء والرسل والخلفاء وقصص القرآن والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين، ويهدف هذا النوع إلى بث تعاليم الدين ويجد فيه الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى.
- 2 - القصص التاريخي: وتنمي تلك القصص إدراك الطفل بالأحداث الماضية، وتقرب شخصياتها إلى الأذهان، وتقوي فيهم روابط الانتماء والوعي بصلات المواطنة.
- 3 - القصص الهزلية: يتميز هذا النوع بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك، وتتضمن التكرار كعنصر من عناصرها، وهي تضم أحياناً موعظ خلقية يمكن تطبيقها في المواقف الحياتية، قيمتها التربوية تتركز في إمتاع الأطفال والترويح عن النفس والتنفيس عن الضغوط التي تحيط بالطفل.
- 4 - القصص العلمية: وتهدف إلى إثارة اهتمام الأطفال العلمي، وتزويدهم بالثقافة العلمية بطريقة شيقة.
- 5 - قصص الساحرات: ويقصد بها الحكايات الخيالية وقصص المغامرات، وتقدم هذه القصص بعض القوانين الأخلاقية.
- 6 - القصص الاجتماعي: وموضوعاتها الأسرة والمجتمع والعلاقات الاجتماعية والأجداد والأحفاد والأبناء.
- 7 - القصص الشعبي: وهو يدور حول الأبطال الشعبيين، وينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل شارك في صنع التاريخ.

أهداف قصص الأطفال:

- 1 - الإمتاع والتسلية بما فيها من جمال الفكرة والخيال والعرض.
- 2 - تنمية العلاقات الاجتماعية الجيدة.
- 3 - تنمية ثقة الطفل بنفسه.
- 4 - زيادة خبرة الطفل عن الحياة.
- 5 - تعزيز الاتجاهات الإيجابية.
- 6 - تعويد الطفل على الدقة في التعبير.
- 7 - تعزيز الشعور بالأمن والطمأنينة.
- 8 - مساعدة الطفل على فهم وتفسير السلوك الإنساني.
- 9 - تنمية الخيال وتربية الذوق لدى الأطفال.
- 10 - دعم الثقة المتبادلة بين الطفل والمعلمة.
- 11 - تنمية الانتباه لدى الأطفال وهو أول خطوات التفكير العلمي.
- 12 - تهذيب وجدان الطفل والسمو به وبعواطفه.

القصة والنمو الانفعالي والاجتماعي للطفل:

«تؤدي الانفعالات دوراً مهماً في حياة الطفل والطفولة المبكرة، وهي الفترة التي تكون فيها الانفعالات أكثر عمومية، وأكثر حدة من المعتاد، ولكي يحدث الاتزان الانفعالي يجب التحكم في بيئة الطفل خلال هذه المرحلة لكي يخبر أقل قدر ممكن من الانفعالات غير السارة وأكبر قدر ممكن من الانفعالات السارة» (غنيمي، 2005:220).

هذا وتؤدي القصة دوراً فعالاً وإيجابياً في النمو الانفعالي للطفل، فالطفل في بداية التحاقه بالروضة يعاني من توتر انفعالي وقلق نفسي، وتقوم القصة بدور مهم في تخفيف حدة هذا التوتر، فالقصة حين يسمعها الطفل يشعر بالأمن والأمان والطمأنينة، كما تجلب له المسرة والبهجة والمتعة والمشاركة الوجدانية، وبذلك يهدأ انفعالياً، ويندمج مع أقرانه.

فالقصة تعطي الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه وعن انفعالاته وتنمية قدراته على النقد، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الذات ونحو الآخرين (خلف، 2006).

ويمدنا التراث البحثي في مجال النمو الوجداني عبر المراحل العمرية بنتائج تشير إلى أن الاستجابات الانفعالية تبدأ من لحظة وصول الطفل للحياة، وخلال مرحلة المهد يستجيب الطفل للانفعالات بناءً على مبدأ اللذة مقابل الألم، وبداية من مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ الطفل في تعلم إدراك الانفعالات وضبطها والتمييز بينها، كما يتعلم فهم انفعالاته وانفعالات الآخر، ويستجيب لها بناءً على مستوى النضج المعرفي المرتبط بالمرحلة العمرية التي وصل إليها (عويس، 2003). كما يري علماء التحليل النفسي أن السنوات الأولى من عمر الطفل هي الدعامية الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية بجميع مظاهرها؛ إذ يدرك فيها الطفل فرديته، وفيها يخضع لتقاليد البيئة، وفيها يتحول تقديره للناس من مجرد المنفعة الشخصية المباشرة إلى العلاقات الاجتماعية (غنيمي، 2005).

وتؤدي القصة دوراً أساسياً في تنشئة الطفل اجتماعياً بصورة سوية، فالطفل حين

ينتمص شخصية بطل القصة التي يسمعها عن طريق التقليد والإيحاء يمكن أن تدعم لدى الطفل شخصية بطل القصة السلوك المقبول، وتزداد خبراته، ويصبح أكثر قدرة على التفاعل مع الآخرين والتواصل معهم، كما يصبح أكثر قدرة على احترام الآخرين، وحسن التصرف في المواقف المختلفة التي تواجهه (خلف، 2006).

ومما تقدم فإن القصة تؤثر بلا شك في عاطفة الطفل ووجدانه، كما تؤثر في تنشئته اجتماعياً، فهي تساعد على رؤية ذاته من خلال رؤية الآخرين، فيمكنه أن يعرف ما لها وما عليها، مما يبسر فهم أفضل للذات والآخرين، والقدرة على احترام مشاعرهم والتعاطف معهم، بالإضافة إلى حسن التصرف في مختلف مواقف الحياة مما يساعده على النجاح في الحياة، ويكسبه فن التعامل مع الآخرين، وتزداد خبراته وتنوع. وهذا أمر يساعد بدوره على إعداد جيل يتمتع بذكاء عاطفي يمكنه التعامل مع جميع مجالات الحياة بنجاح.

هذا وقد اشتمل البرنامج على مجموعة من القصص التي تساعد على تعليم وتدريب الأطفال على كيفية التمتع بذكاء عاطفي، لما لها من قدرة على استثارة التفكير والعاطفة والوجدان لدى الطفل.

وقد روعي أن تكون القصص المقدمة للطفل سهلة الأسلوب في عباراتها وكلماتها، وذلك حتى يتمكن الطفل من فهمها وتتبع أحداثها، كما استخدمت طرق متعددة لسرد القصص على الأطفال منها:

اللوحة الوبرية - الألبومات - المجسمات - الكتلوج - القصة نفسها - مسرح العرائس - اللوحة الجيبية - تمثيل القصة باستخدام الأقنعة - رواية القصة من دون وسيلة - الأقرص المدمجة.

الذكاء العاطفي Emotional Intelligence:

الذكاء العاطفي دعوة للإبحار في خفايا النفس البشرية في إطار من التفكير المنفتح على الآخر بشيء من الحلم والروية، فالمشاعر والعواطف والانفعالات الإنسانية لها مملكة خاصة يدين الجنس البشري في وجوده لقوة تأثيرها. وقد أمكن للعلم الخوض في غمارها من خلال الاهتمام بدراسة الذكاء العاطفي، تلك القدرة المتميزة في مجال النفاذ النفسي للتعامل مع مشاعر الفرد الداخلية، ومشاعر الآخرين من حوله، ومن ثم المهارة الاجتماعية في تبادل المشاعر الإنسانية مع الآخرين من حوله، وهذا يقود إلى الأداء الأفضل، ليس على المستوى الأكاديمي فحسب، وإنما أيضاً إلى تفاعلات صحية وإيجابية مع الآخرين (السواح، 2005). وإلى وقت قريب كانت دائرة المعرفة تحظى بتقدير أعلى، وتعتبر هي المحرك الأساسي والرئيسي للسلوك. وقد كان ينظر إلى الوجدانيات والمشاعر والعواطف على أنها نقاط ضعف في الإنسان عليه أن يتخلص منها، أو يقلل منها في شخصيته كلما استطاع ذلك، ثم اكتشف العلماء أن الذكاء العقلي وحده لا يحقق النجاح أو التميز، فبدأوا يتحدثون عن ذكاءات متعددة مثل الذكاء اللفظي، والعملية، والاجتماعي، والعاطفي، وكانت الطفرة الهائلة في المعرفة الإنسانية الحديثة هي اكتشاف الذكاء العاطفي، حيث تبين أن هذا النوع من الذكاء أكثر تأثيراً في نجاح الإنسان ونموه وتطوره وتألقه، مقارنة بالذكاء العقلي التقليدي القديم.

ومن ثم فنحن أمام ضرورة ملحة، وهي أن نستثمر إمكانات كل طفل في السنوات الذهبية

الأولى من عمره، فإن نوافذ التعلم لدى كل إنسان تتفتح في هذه السنوات بما يساعد على تنمية إمكانياتهم العقلية والانفعالية والسلوكية، وهذا يساعدهم على فهم الذات والبيئة من حولهم على نحو إيجابي ومثمر. فالتعلم الانفعالي (العاطفي) يلعب دوراً كبيراً في توجيه النمو الاجتماعي والشخصي للفرد، ومن ثم تحقيق فهم أفضل للمشاعر والعمل على إدارتها وتوظيفها على نحو إيجابي، فالطفل لديه أحاسيس ومشاعر قوية يحتاج إلى من يساعده في التعبير عنها والسيطرة عليها. كما أنه في حاجة إلى فهم مشاعر الآخرين وتقديرها على نحو صحيح، ومن ثم مساعدته على النجاح على المستوى الاجتماعي والشخصي والعاطفي بالإضافة إلى النجاح على المستوى الأكاديمي.

ما الذكاء العاطفي؟

لقد تعددت تعريفات الذكاء العاطفي بتعدد الباحثين فيه، وسوف يتم الإشارة في السطور القليلة القادمة إلى بعض هذه التعريفات:

فيُعرّف كل من «سالوفي وماير» الذكاء العاطفي على أساس أنه يمثل مجموعة من عناصر الذكاء الاجتماعي تتضمن القدرة على قيام الفرد بالتحكم في عواطفه وأحاسيسه هو والآخرين والتمييز بينها، واستخدام هذه المعلومات لتوجيه تفكيره وأعماله أو تصرفاته (شابيرو، 2005). ويشير جولمان «Golman» إلى مفهوم الذكاء العاطفي على أنه قدرتنا على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذواتنا، وعلى إدارة انفعالاتنا وعلاقتنا بالآخرين بشكل فعال (Goleman, 1998) ويعرفه جاردرنر «Gardner» على أنه القدرة على التعاطف مع الآخرين، وفهم التنظيم المنطقي للمشاعر مع فهم المشاعر المختبئة أو المستترة بالنسبة للآخرين (حسونة، سعيد، 2006). كما يعرفه بارون وباركر «Baron Parker»، بأنه عبارة عن القدرات المرتبطة بفهم الذات والآخرين، وارتباط الأفراد بعضهم ببعض، والتكيف مع احتياجات البيئة وإدارة الانفعالات (Abraham, 1999) كما يعرفه «العتيبي» بأنه مجموعة من القدرات التي تتعلق بكيفية قدرة الفرد على التعامل ذاتياً مع مشاعره وعواطفه، والقدرة كذلك على التعامل مع مشاعر الآخرين (العتيبي، 2002).

ويعرفه «إبراهيم» بأنه عبارة عن مجموعة من الصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعر وانفعالات الآخرين، ومن ثم يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية والاجتماعية (إبراهيم، 2005). كما يعرفه «السيد، عبدالسميع» بأنه نوع من حساسية الفؤاد وفطنة القلب، ورهافة الشعور، وجيشان الانفعال ونبل العاطفة. (السيد، عبدالسميع، 1998). ويعرفه «عبدالله» على أنه قدرة الفرد على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية في سياق العلاقات بين الأفراد، كما يعني القدرة على الوعي والانتباه الجيد للانفعالات الخاصة به، وفهمها، وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقاً لمراقبته وإدراكه الدقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الفرد على التواصل والنجاح في الحياة (عبدالله، 2002).

وانطلاقاً مما سبق فقد اجتمعت التعريفات المتعددة للذكاء العاطفي على أن الذكاء العاطفي يحمل بين طياته عدداً من السمات والصفات مثل:

- القدرة على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية والتعرف عليها.

- القدرة على تحفيز الذات وإدارة الانفعالات.
- القدرة على التعاطف مع الآخرين وتفهم المشاعر والانفعالات.
- القدرة على التحكم في التقلبات الانفعالية مع توظيف المشاعر والعواطف لما فيه الصالح الشخصي دون تضحية بصالح الآخرين.

لذا فالذكاء العاطفي هو مجموعة الصفات الشخصية والاجتماعية والوجدانية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعره وانفعالاته وتسميتها وإدارتها، وتفهم انفعالات الآخرين والتعاطف معهم، فهو القدرة على فهم المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين والتعامل معهم، وتكوين علاقات، والتعبير عن العواطف والسيطرة عليها.

أهمية الذكاء العاطفي للطفل:

يؤدي الذكاء العاطفي دوراً مهماً في توافق الطفل مع البيئة من حوله بما يساعده على النمو السوي منسجماً مع الحياة، هذا بالإضافة إلى أن التدريب على مهاراته وأبعاده يمكن الطفل من تحسين ورفع كفاءته في التحصيل الدراسي، فالذكاء العاطفي يكسب الطفل القدرة على الحد من الانفعالات غير المضبوطة والتحكم في المشاعر وإدارتها، بالإضافة إلى فهم مشاعر الآخرين وقراءتها على نحو صحيح وإدارة العلاقات الاجتماعية بصورة فعالة.

فانخفاض الذكاء العاطفي يؤدي بلاشك إلى الشعور السلبي كالخوف، والقلق، والاكتئاب والعدوانية، وهذا بدوره يؤدي إلى شخصية ذات عاطفة سلبية فلا تساعد صاحبها على الخوض في الحياة والتعامل معها على نحو إيجابي.

أما ارتفاع الذكاء العاطفي لدى الفرد فإنه يجلب له الشعور الإيجابي، مثل التفاؤل وارتفاع الروح المعنوية والثقة بالنفس، وكل هذا يجعل من ذلك الفرد محبوباً ومثابراً وقادراً على فهم مشاعره وتوظيفها بشكل إيجابي، كما نجده متألقاً وقادراً على التواصل مُصرّاً على النجاح في جميع مجالات الحياة.

لذلك فنحن في حاجة إلى تدريب وتعليم الأطفال الذكاء العاطفي لإعداد جيل يمكنهم استخدام قوة المشاعر، كعامل مؤثر وبناء ليس في حياتهم فحسب، وإنما أيضاً في حياة الآخرين. فالمشاعر هي مصدر متجدد للطاقة في نفس الإنسان، وهي التي تعطيه الدافع للتعامل مع فن الحياة.

هل يمكن تعليم الطفل وإكسابه الذكاء العاطفي؟

«تشير الدراسات العلمية إلى أن مجموعة التفاعلات والمشاعر التي يعيشها الطفل في أيامه الأولى وسنواته الأولى تؤسس وتؤصل لديه مجموعة دروس عاطفية تبقى مدى حياته كمرجع قوية وثابتة وراسخة للتعامل مع محيطه والبشر من حوله، وذلك يتوقف على نوعية البيئة المحيطة» (أحمد، 2001:3).

ويرى «إبراهيم» أن الذكاء العاطفي يتصف بعدد من المهارات التي يمكن تعلمها واكتسابها بيسر، فقد كشفت البحوث في هذا الصدد أن للذكاء العاطفي خاصية أو مجموعة من الخصائص يمكن تدريبها وتنميتها من خلال كثير من الأساليب التي تساعد على تنميتها وتقويتها في

الشخصية (إبراهيم، 2005).

وقد أشار جولمان "Golman" إلى أن المهارات العاطفية قابلة للتعلم، وعلى الرغم من الاختلاف بين الأطفال في سماتهم الوجدانية الوراثية فإن هذه السمات قابلة للتعديل. فهو يرى أن هذه المهارات تتكون خلال خبرات الطفولة المبكرة، لذلك فهو ينصح المدارس أن تعلم الأطفال كيف ينظمون مشاعرهم، ويتحكمون فيها، ويوجهونها الوجهة الصحيحة في المواقف المختلفة، وأن المعلمين ينبغي أن يكونوا نموذجاً للذكاء العاطفي في عملهم، وأن يتسموا بالاحترام في تفاعلهم مع الأطفال عن طريق إقامة علاقات ودية معهم قائمة على الاحترام والود (Goleman, 1996).

ومما تقدم فإن الأطفال يمكنهم التعلم والتدريب لإكسابهم الذكاء العاطفي، وهناك طرق بسيطة يمكن أن يكون لها تأثير عظيم وفعال ومؤثر في التدريب على مثل هذا النوع من الذكاء الذي يمنحهم فن التعامل مع الحياة من أمثلة هذه الطرق: الألعاب والأنشطة، القصص، الكمبيوتر، والمسرحيات...، فإن مثل هذه الطرق تعطي الأطفال فرصة التعلم والممارسة والتعامل مع الآخرين، والتواصل معهم، وإبداء طرق متعددة للتفكير، والتصرف في مختلف مواقف الحياة.

العلاقة بين الذكاء العاطفي EQ والذكاء العقلي IQ:

إن مهارات الذكاء العاطفي ليست على النقيض لمهارات الذكاء الإدراكي (العقلي)، ولكنها تتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض بطريقة ديناميكية على مستوى مقبول من المفاهيم. وكذلك في عالم الواقع، بطريقة مثالية يمكن لأي شخص أن يتفوق في كل من مهارات الذكاء العقلي، وفي المهارات الاجتماعية والعاطفية (شابيرو، 2005).

ويرى «المغازي»، أن العلاقة بين الذكاء الأكاديمي والحياة الوجدانية ليست خطية باستمرار، والدليل أنه قد يفشل الفرد المرتفع في الذكاء الأكاديمي في حياته، لضعف مهارته الانفعالية، ومن هذا المنطلق قد تفشل مقاييس معامل الذكاء "IQ" أو مقاييس المهارات الدراسية الأساسية في التنبؤ بالنجاح في الحياة، تاركاً 80% للعوامل الأخرى، ومنها قدرات الذكاء العاطفي (الوجداني) (المغازي، 2002).

وأهم ما يميز الذكاء العاطفي عن معدل الذكاء "IQ" هو أن الذكاء العاطفي أقل درجة من حيث الوراثة الجينية، مما يعطي الفرصة للوالدين والمربين في أن يقوموا بتنمية ما أغفلت الطبيعة تنميته لتحديد فرص نجاح الأطفال في الحياة، ولا شك أن الأفراد الذين يجمعون المستويات المرتفعة بين كل من الذكاء العقلي والذكاء العاطفي سيكونون أكثر قدرة على التوافق الفعال مع المواقف الحياتية (شابيرو، 2005).

وبناءً على ما سبق فإن كل فرد يجمع ما بين الذكاء الإدراكي "IQ" والذكاء العاطفي "EQ"، ولكن بدرجات متفاوتة، وأن هذا الأخير يُمكن الطفل من التمتع بمهارات اجتماعية وعاطفية يمكن أن يكون لها أثر كبير في النجاح في الحياة أكثر من الأثر الذي يمكن أن يحدثه معدل الذكاء الأكاديمي، فالذكاء العاطفي يجعل الفرد أكثر إنسانية، وذلك بتربية مشاعره وتهذيبها، بينما معدل الذكاء يجعله أكثر عقلانية؛ وذلك بتنمية مهاراته العقلية التي تقاس

بمقاييس مقننة.

نظرية الذكاءات المتعددة كمصدر للذكاء العاطفي:

يرى جاردنر "Gardner" أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة، ويقرر أن أهم إسهام يمكن أن يقدمه التعلم من أجل تنمية الأطفال هو توجيههم نحو المجالات التي تتناسب وأوجه التميز لديهم، حتى يحققوا الرضا والكفاءة، وبدلاً من توجيه معظم الوقت والجهد نحو ترتيب الأطفال من أفضل ومن أقل، علينا أن نهتم باكتشاف أوجه الكفاءة والموهبة الطبيعية لديهم لنقوم بتنميتها (روبنسون وسكوت، 2000: 88).

ولقد اقترح جاردنر "Gardner" سبعة ذكاءات وهي: (الذكاء اللغوي - الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء المكاني - الذكاء الجسمي أو الحركي - الذكاء الموسيقي - الذكاء الاجتماعي - الذكاء الشخصي).

ويعتبر الذكاء العاطفي جزءاً من منظور «جاردنر» للذكاء الاجتماعي والشخصي، فالأول يعرف بأنه قدرة الفرد على إدراك أفكار الآخرين ومشاعرهم والحكم عليها، والثاني يعكس قدرة الفرد على فهم الآخرين وكيفية التعاون معهم، وهو ينقسم إلى قسمين الأول: هو ما أطلق عليه ذكاء العلاقات البينشخصية، والثاني هو ما أطلق عليه ذكاء العلاقات داخل الشخصية، ويؤكد على قدرة الفرد على فهم ذاته ومشاعره ودوافعه، وكلا النوعين منفصل عن الآخر، ومن النوع الثاني انبثق الذكاء العاطفي.

ويتضمن الذكاء الاجتماعي القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينهما، كما يتضمن الذكاء الشخصي معرفة الذات والقدرة على التصرف توافقياً على أساس تلك المعرفة، كما يتضمن أن تكون لدى الفرد صورة دقيقة عن نواحي قوته وحدوده والوعي بأمزجته الداخلية ومقاصده ودوافعه وحالاته المزاجية والانفعالية ورغباته والقدرة على تأديب الذات وفهمها وتقديرها (عبد الحميد، 2003).

وبمقارنة تعريف جولمان "Golman" للذكاء العاطفي ووصف جاردنر "Gardner" للذكاء الشخصي والاجتماعي نجد أن كليهما قد تضمن الوعي بالذات وفهمها والقدرة على توجيهها وإدارتها وإدراك مشاعر الآخرين وأفكارهم. ولكن نجد أن جاردنر "Gardner" قد ركز على الإدراك العقلي للمشاعر أكثر من المشاعر ذاتها. أي: أن يتفهم الإنسان ذاته ودوافع الآخرين، فيما يتعلق بعاداتهم في العمل، وأن يستخدم البصيرة لتسيير حياته الخاصة والتواصل مع الآخرين؛ وبذلك فإن جاردنر "Gardner" لم يصل إلى لب القضية، وهو أن الذكاء متضمن في انفعالات الإنسان وعواطفه، وأن الانفعالات والعواطف يمكن أن تكسب الذكاء. (جولمان، 2000). وعلى الرغم من ذلك فإن جاردنر "Gardner" يعتبر من أوائل العلماء الذين لفتوا النظر إلى أهمية العاطفة في حياة الأفراد، فهو يعد من أوائل من أسهموا في ظهور الذكاء الشخصي والاجتماعي اللذين يعتبران أساس الذكاء العاطفي الذي بنى دانييل جولمان مفهومه للذكاء العاطفي عليهما.

نظرية التعلم الاجتماعي والذكاء العاطفي:

إن الجانب العاطفي في حياة الفرد النفسية له تأثير كبير على جميع جوانب النمو الأخرى،

بالإضافة إلى دوره في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، واكتساب المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات، وسوف نشير بإيجاز إلى نظرية التعلم الاجتماعي باعتبارها أكثر النظريات التي تناولت الجانب العاطفي للفرد.

نظرية التعلم الاجتماعي:

لقد حاولت نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا أن تفسر لنا كيف يتعلم الطفل بالقوة في مواقف التفاعل الاجتماعي والتأثير المتبادل من خلال ما يمارسه الطفل في اللعب الإيهامي في سن الثانية، ولعب الأدوار فيما بعد، وهو اللعب الذي يسمح للطفل أن يكتسب مجموعة من السلوك المتداخل لا دخل للتدريب أو التدعيم فيه.

كما يتعلم الطفل من خلال النمذجة والاقتران أساليب واستراتيجيات للتفاعل يعبر بها عن مشاعره، ويكتسب الناس العديد من الاستجابات عن طريق الملاحظة غير المقصودة والإشارات غير اللفظية، وهو ما يؤكد على أن الاستجابات الانفعالية (الوجدانية) والمعارف المرتبطة بها ذات خصوصية ثقافية تختلف من مجتمع إلى آخر (عويس، 2003).

ويرى باندورا أن ملاحظتنا للطريقة التي يكافأ أو يعاقب بها الآخرون تنمي لدينا معارف تساعدنا على أن نقدم على سلوك معين أو لا نقدم عليه. كما تجعلنا نبتكر طرقاً جديدة للاستجابات الانفعالية تختلف عن تلك التي شاهدناها في النموذج.

هذا ويخضع السلوك الانفعالي المرتبط بعلاقة الفرد بذاته وبالآخر إلى ما يسمى بنظام الذات، (هو نظام يستخدم المعارف ووظائف الإدراك والتقويم والتنظيم في ملاحظة الذات والحكم على سلوكها وأفكارها واستجاباتها وفق معايير مصاحبة لها)، فالسلوك لا تحدده عوامل داخلية أو خارجية مستقلة، بل يتم من خلال التفاعل بين معارف الفرد والبيئة الخارجية والخبرات السابقة (كامل، 2003).

ويتضح مما سبق أن تعلم الذكاء العاطفي طبقاً لنظرية التعلم الاجتماعي يعتمد على فهم وتنظيم وتقويم المدركات، وابتكار استجابات تساعد الذات على تحقيق ما تهدف إليه وما تريد الحصول عليه.

أبعاد الذكاء العاطفي:

لقد تعددت وتنوعت التصنيفات لأبعاد الذكاء العاطفي، وذلك بتعدد العلماء الذين تناولوه بالبحث والدراسة، وطبقاً لطبيعة تفسيرهم وفهمهم له. فيرى جولمان "Golman" أن الذكاء العاطفي يعني «قدرتنا على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذاتنا، وعلى إدارة انفعالاتنا وعلاقتنا بالآخرين بشكل فعال.

ومن ثم فإن هناك خمسة أبعاد للذكاء العاطفي، وهي:

- 1- الوعي بالذات: الوعي بالذات هو أساس الثقة بالنفس. فنحن في حاجة إلى معرفة أوجه القوة لدينا، وكذلك أوجه القصور، ونتخذ من هذه المعرفة أساساً لقراراتنا؛ لذلك يحتاج الأطفال منذ سن مبكرة تعلم المفردات الدالة على المشاعر المختلفة، وكذلك أسباب هذه المشاعر.

2 - معالجة الجوانب الوجدانية (العاطفية): وتعني كيف نعالج أو نتعامل مع المشاعر التي تؤذينا وتزعجنا، فهذه المعالجة هي أساس الذكاء العاطفي (روبنسون وسكوت، 2000).

كما تتضمن القدرة على تحمل الانفعالات العاصفة التي تأتي بها الحياة وتحقيق التوازن في تناول أمور الحياة، فكل المشاعر لها قيمتها وأهميتها، ومن دون عاطفة تصبح الحياة راكدة ومفتاح الصحة النفسية العاطفية هو مراقبتنا لمشاعرنا السلبية (حسونة؛ وآخر، 2001).

3 - الدافعية: إن التقدم والسعي نحو دوافعنا هما العنصر والقدرة الثالثة للذكاء العاطفي، فالأمل والتفاؤل مكونان أساسيان في الدافعية، وهما عبارة عن ميل أو نزوع نحو النظر إلى الجانب الأفضل للأحداث أو الأحوال وتوقع أفضل النتائج. ومن أهم مزايا تعليم الأطفال التفاؤل هو مكافحة الاكتئاب، فالأطفال المتفائلون يكونون أكثر نجاحاً في المدرسة من الأطفال المتشائمين. كما أن الأمل (التفاؤل) يساعد على أن يكون لدينا هدف واحد نعرف خطواتنا خطوة خطوة نحو تحقيقه، وأن يكون لدينا الحماس والمثابرة لاستمرار السعي. (روبنسون وسكوت، 2000)؛ (شابيرو، 2005).

4 - التعاطف العقلي (التفهم): وهو يعني قراءة مشاعر الآخرين من أصواتهم أو تعبيرات وجوههم وليس بالضرورة مما يقولون. أي: أن التعاطف العقلي هو القدرة على رؤية الأشياء من وجهة نظر شخص آخر، والتصرف تبعاً لذلك، فمهارات التواصل هي التي تتيح للطفل فرصة معرفة ما إذا كان من المناسب الاقتراب من الصديق الذي يعاني من كرب أو هم، أو أن يبتعد عنه ويتركه وحيداً، والتعاطف الإدراكي لا يتطلب اتصالات عاطفية (كالبكاء)، ذلك لأن الطفل قد يكون لديه في هذه المرحلة مرجع داخلي يوضح له الطريقة التي يجب أن يتصرف بها بإظهار شعوره نحو موقف سبب ألماً للآخرين أو عدم إظهاره (روبنسون وسكوت، 2000)؛ (شابيرو، 2005).

5 - المهارات الاجتماعية: تعني القدرة على قراءة وفهم كل من السلوك الاجتماعي ومهارة المشاركة الاجتماعية مثل التعبير اللفظي الانفعالي والقدرة على لعب الدور الاجتماعي بمهارة وكفاءة، ويشير البروفيسور (روبن) إلى أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتوصلون إلى ممارسة المهارات الاجتماعية ليس فقط من الكبار وإنما أيضاً من تفاعلاتهم مع بعضهم البعض، فإنهم يكتشفون عن طريق المحاولة والخطأ أي الاستراتيجيات يثبت نجاحها، وأياً يثبت فشلها، ثم يبدأ الأطفال بعد ذلك في التصرف بوعي وتفكير بما يعكس ما سبق لهم تعلمه وممارسته (حسونة؛ وآخر، 2001)؛ (شابيرو، 2005).

كما قدم ماير وسالوفي تصنيفاً لأبعاد الذكاء العاطفي يتضمن خمسة مكونات أساسية هي:

1 - أن يعرف الإنسان كل عواطفه فالوعي بالذات والتعرف على شعور ما وقت حدوثه هو الحجر الأساسي في الذكاء العاطفي.

2 - إدارة العواطف: وتعني التعامل مع المشاعر لتكون ملائمة، وهذه القدرة تبني

- على الوعي بالذات.
3. تحفيز النفس: أي: توجيه العواطف في خدمة هدف ما.
 4. التعرف على عواطف الآخرين أو التقمص الوجداني: وهو مقدرة تتأسس على الوعي بالانفعالات.
 5. توجيه العلاقات الإنسانية: حيث إن فن العلاقات بين البشر هو في معظمه مهارة في تطويع عواطف الآخرين (جولمان، 2000).

ويرى كل من «السيد وعبدالسميع» أن الذكاء العاطفي له مكونات خمسة، وهي:

1. المعرفة الانفعالية: وتعني القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات.
2. إدارة الانفعالات: وهي القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وتحويلها إلى الانفعالات الإيجابية.
3. تنظيم الانفعالات: وتعني تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الإنجاز والتفوق.
4. التعاطف: يعني إدراك انفعالات الآخرين، والتوحد معهم انفعالياً، وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم.
5. المهارات الاجتماعية: قدرة الفرد على قراءة انفعالات الآخرين (السيد؛ وآخر، 1998).

وبناءً على ما سبق فإنه يمكن إجمال أبعاد الذكاء العاطفي التي يمكن تدريب أطفال الروضة عليها فيما يأتي:

1. الوعي بالذات: وهو يعني قدرة الطفل على التعرف على مشاعره وتسميتها، والتعبير عنها، فإن ذلك يعد جزءاً من أجزاء التواصل العاطفي والتحكم في العاطفة وهذا أمر يزيد من الثقة بالنفس لدى الأطفال.
2. توظيف المشاعر: وهو يعني كيفية التعامل مع المشاعر التي يمكن أن تكون مزعجة ومؤلمة مثل معرفة كيفية تهدئة الذات عقب مشاعر الغضب أو الخوف....، وكذلك القدرة على إدراك الأسباب التي أدت إليها، والنتائج التي ترتبت عليها.
3. الدافعية: وأساس الدافعية التفاؤل والأمل، وهو يعني النظر إلى الجانب الإيجابي للمواقف والأحداث، وتوقع الحصول على أفضل النتائج. بمعنى تكوين نظرة وأفكار تفاؤلية لدى الأطفال والابتعاد عن الأفكار التشاؤمية.
4. التعاطف مع الآخرين: وهو يعني القدرة على أن يتخيل الطفل نفسه مكان طفل آخر، فإن ذلك يساعد على فهم مشاعر الآخر وأفكاره ورغباته وطريقة تفكيره. وتعتبر إثارة الشفقة لدى الأطفال من أسهل الطرق لتعليم الأطفال التعاطف مع الآخرين.
5. المهارات الاجتماعية: وهي تعني قدرة الطفل على التعامل مع الآخرين في البيئة بأساليب مقبولة اجتماعياً.

دور الروضة في إنماء الذكاء العاطفي لدى الطفل:

إن عمليات التنشئة الاجتماعية لها أهميتها في إنماء الذكاء العاطفي للطفل، وذلك من

خلال جماعات متعددة تهتم بالطفل في عملية التنشئة الاجتماعية بدرجات متفاوتة. فإن هذه الجماعات تعمل من أجل نمو الطفل وتنمية قدرته على الضبط والتحكم في ذاته وقمع العدوان، وفي نفس الوقت تشجيع السلوك المرغوب، وسوف نقتصر فيما يلي على دور الروضة في إنماء الذكاء العاطفي للطفل باعتبارها من أهم جماعات التنشئة التي لها تأثير فعال على الطفل، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تعتبر هي المكان الذي ينشأ فيه الطفل، ويستمد خبراته ومعارفه.

فالروضة تعد من أهم العناصر التي لها تأثير ذو فاعلية على الطفل، وذلك لما تملكه من قدرة على تشكيل سلوك الطفل.

ويتفق كثير من الباحثين والمعلمين على أن الروضة يجب أن تؤدي دوراً في جذب الانتباه إلى أهمية التطور العاطفي (الوجداني) لدى الأطفال، واهتمامهم يتجاوز مجرد الجهد المبذول لتطوير احترام الطفل لذاته، بل يعطون اهتماماً كبيراً لمهارات التعامل مع الآخرين التي يحتاجها الأطفال (عبدالتواب، 2004).

ولكننا نجد قصوراً في دور الروضة في هذا الجانب، حيث إن الجوانب الوجدانية الانفعالية مهمة في التربية، فهي تنمي الانتباه الذي بدوره ينمي التعلم والتذكر، ولكن لأننا لانفهم جيداً البناء العاطفي فإننا لانعرف كيف نتعامل معه في الروضة، فنادرًا ما نقدم الجوانب العاطفية في المقررات الدراسية بالإضافة إلى ذلك فإن التربية لم تهتم بالعلاقة المهمة بين الخبرات العاطفية (الوجدانية) الإيجابية داخل الفصل ومردودها الإيجابي لدى الأطفال والمعلمات (روبينسون وسكوت، 2000).

ويمكن إجمال أهم الأدوار التي يمكن أن تسهم بها الروضة في تنمية الذكاء العاطفي لدى الطفل فيما يلي:

- 1 - تشجيع الأطفال على إقامة علاقات مع الأطفال الآخرين.
- 2 - تدريب الأطفال على اتخاذ القرارات من خلال المشاركة في وضع بعض الاستراتيجيات والقواعد.
- 3 - تطوير قدرات أعضاء الهيئة التعليمية من خلال دورات تدريبية لهم عن الذكاء العاطفي وكيف يصبحون أكثر ذكاءً عاطفياً، وإعداد الأجيال القادمة للتمتع بمهاراته المتنوعة.
- 4 - مساعدة الأطفال على تسمية مشاعرهم واحترامها واحترام مشاعر الآخرين والتعاطف معهم.
- 5 - تقمص شخصيات القصص والقيام بلعب الأدوار، مما يساعد على إدراك المشاعر ومشاعر الآخرين والانتباه الجيد.
- 6 - مناقشة الأطفال في مشاعرهم وكيفية التعبير عنها والتحكم فيها.

الدراسات السابقة:

نظراً لحدائثة مفهوم الذكاء العاطفي فلاتزال الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع قليلة، وخاصة الدراسات العربية.

وفيما يلي عرض لتلك الدراسات.

أولاً. الدراسات العربية:

1. دراسة (حسونة؛ سعيد 2001):

تهدف هذه الدراسة إلى إكساب طفل ما قبل المدرسة أبعاد الذكاء الوجداني، وهي التعاطف والتعرف على انفعالات الذات وانفعالات الآخرين.

وتكونت عينة الدراسة من (140) طفلاً وطفلة في مرحلة ما قبل المدرسة (4-6) سنوات، وقسمت تلك العينة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة واستخدمت الباحثتان مقياس الذكاء الوجداني وبرنامجاً لتنمية أبعاد الذكاء الوجداني يتضمن مجموعة من الأنشطة والألعاب التعليمية، وبينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الوجداني، وذلك لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي. كما وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبية على المقياس في التطبيق البعدي لصالح الإناث.

2. دراسة (السواح، 2005):

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد مقياس وبرنامج الذكاء الوجداني للأطفال من (6-12) سنة، وإعداد استمارة تقويم خاصة بالمعلم تبين مدى تمتع الطفل بالذكاء الوجداني وتعريب وتقنين قائمة للذكاء الوجداني للآباء.

وتكونت عينة الدراسة من (70) طفلاً (ذكور-إناث) بالصف الخامس الابتدائي، وقد تم تقسيمها إلى مجموعتين (تجريبية-ضابطة)، وبينت نتائج الدراسة فعالية البرنامج المستخدم وتفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج.

كما وجدت فروق دالة بين درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح درجاتهم بعد التطبيق، وذلك في استمارة تقويم المعلم.

كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الأطفال في اختبار الذكاء الوجداني وبين درجات الآباء على قائمة الذكاء الوجداني.

ثانياً. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة بينيت وهيكسوك (Bemmett.; Hiscock,1992):

وتهدف هذه الدراسة إلى تنمية فهم الانفعالات المتناقضة لدى الآخرين، وتكونت عينة الدراسة من (51) طفلاً وطفلة. بواقع (24) مجموعة تجريبية، (27) مجموعة ضابطة عند عمر 6 سنوات و6 أشهر، وتمت تنمية هذا البعد من خلال توضيح الانفعالات الأولية للأطفال، ثم تذكر الجمل التي يوجد بها أكثر من انفعال مع التركيز على توضيح الاختلاف بين كل انفعال وآخر، واستمر هذا التدريب ثمانية أسابيع.

وقد بينت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التعرف على

الانفعالات المتناقضة.

2. دراسة جولمان (Goleman,1996):

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة حالة قام بها جولمان من خلال ملاحظاته للطفلين (لين وجاي) في مواقف اللعب والغضب والبكاء نتيجة تنازع اللعبة. وقد بينت النتائج أن علامات التعاطف تظهر لدى الأطفال مع بلوغ سن العامين، وأن فن إدارة العلاقات بين البشر يتطلب نضج مهارتين عاطفتين، هما التحكم في النفس، والتعاطف.

3. دراسة يونج (kyoung,1999):

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء العاطفي لدى الأطفال الصغار والطبيعة المزاجية والقدرة الإدراكية لديهم، تكونت عينة الدراسة من (973) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (3-6) سنوات، وقد استخدم الباحث التحليل العاملي، وتم التوصل إلى ستة أبعاد للذكاء العاطفي لدى الأطفال، وهي الوعي بالعاطفة - التعاطف - التعبير عن المشاعر الذاتية - تنظيم العاطفة - علاقة الطفل بمعلمته - علاقة الطفل بأقرانه، وبينت النتائج وجود ارتباط دال بين الذكاء العاطفي وأبعاده والطبيعة المزاجية لدى الأطفال، ووجود علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي والاستجابات النفسية، وردود الفعل العاطفية، والقدرة الإدراكية، والاستنتاج والابتكار، وحل المشكلات لدى الأطفال.

4. دراسة جوسن (Ghosn,1999):

تهدف هذه الدراسة إلى بحث مدى فاعلية التراث القصصي في تنمية الذكاء الوجداني لدى الصغار، حيث تستطيع الخبرات الأدبية المختارة بعناية أن تقدم للطفل مفردات لغة التعاطف ومن ثم تيسر له اكتساب المعرفة والتعبير عن مشاعر التفهم والتعاطف، وذلك من خلال إتاحة مختلف الخبرات الوجدانية البديلة التي يتم فيها تشكيل الدوائر العصبية الخاصة باستجابات التفهم أو التعاطف العقلاني الذي هو من أهم مقومات الذكاء الوجداني، وتكونت عينة الدراسة من أطفال الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، حيث استخدمت الباحثة مجموعة مختارة من المواقف والحكايات القصصية التي هدفت إلى إثراء لغة الأطفال بمفردات وتراكيب لغوية جديدة تساهم في نمو لغة التعاطف والتفهم الوجداني لديهم.

وبينت النتائج إمكانية اكتساب الطفل لعدد من المهارات المرتبطة بنمو الذكاء الوجداني، مثل كيفية جعل الآخرين يشعرون بشعور أفضل - مشاركة الآخر لمشاعره - كيفية قراءة لغة الجسم - اكتشاف المشاعر في نص ما - إثراء الحصيلة اللغوية بتراكيب ومفردات لغة التعاطف والتفهم العقلاني - تعليم الطفل أن يضع نفسه مكان الآخر فيشعر بنفس مشاعره.

5. دراسة جوسلين وسيمارد (Gosselin & Simard, 1999):

تهدف هذه الدراسة إلى قياس قدرة الأطفال على التعرف على الانفعالات وكذلك قدرتهم على التمييز الانفعالي (الخوف - الدهشة)، تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (5-10) سنوات.

وقد طبق على الأطفال اختبار تعبيرات الوجود المصور، وبينت النتائج وجود علاقة موجبة بين الدقة في التعرف على الانفعالات ومقدار الاختلاف بين تلك الانفعالات، وأن الأطفال الأكبر سناً كانوا أكثر نجاحاً في التمييز بين الانفعاليين (الخوف - الدهشة)، وأن قدرة الأطفال في التعرف على الانفعالات تسبق قدرتهم على التمييز الانفعالي بينهم.

6. دراسة سوليفان (Sullivan, 1999):

تهدف هذه الدراسة إلى ابتكار أداة لقياس المستوى المهاري للذكاء الوجداني لدى الأطفال. ويتكون هذا المقياس من عدة مقاييس فرعية هي تعبيرات الوجود - النغمات الموسيقية - القصص - الفهم - التحكم. بالإضافة إلى أداتين إضافيتين: الأولى هي مقياس الانفعال لتقويم الإمكانيات المتزامنة لنقاط مقياس الذكاء الوجداني. الثانية تسمى مقياس التدرج بين الآباء والمدرسين لمعرفة مهارات الذكاء الوجداني لدى الطفل من خلالهم.

وهناك أيضاً مقاييس اختبار فهم القصة واختيار الأشكال المألوفة، وهي لتدعيم استخدام مقياس الذكاء الوجداني مع الأطفال.

وانتهت الدراسة إلى أنه ينبغي إجراء عدة مراجعات للمقاييس الفرعية وكذلك إجراء الاختبارات حتى يتمكن المتخصصون من مساعدة الأطفال على اكتساب مهارات الذكاء الوجداني.

7. دراسة كيمبرلي (Kimberley, 2000):

تهدف هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الارتباط بالأمهات والآباء وبين الذكاء العاطفي، وافترضت الدراسة أن الارتباط الآمن بالأبوين يتعلق بمستويات عالية من الذكاء العاطفي، وخاصة الارتباط بالأم ارتباطاً وثيقاً. وتكونت عينة الدراسة من (31) طفلاً من مرحلة ما قبل المدرسة، واستخدمت الباحثة مديلاً مركباً يتضمن تدرج العلاقة بين الطفل والأبوين وتقويم المدرس للكفاءة الاجتماعية لأداء الطفل على مستوى عدة مقاييس صممت لقياس الوعي الانفعالي والتعاطف وتنسيق الأداء. وبينت النتائج عدم وجود علاقة بين الارتباط بالأم والذكاء العاطفي، لكن الارتباط بالأب له علاقة بالمستويات المنخفضة في إظهار مشكلات السلوك، وتنسيق الأداء، كما بينت الدراسة وجود فروق بين ارتباط الطفل بالأم وبين جوانب تنسيق الأداء بالنسبة للإناث. ووجد أن عمر الطفل وجنسه ومهارات اللغة لديه ترتبط بالطرق المؤثرة على نمو الذكاء العاطفي.

8. دراسة روفنجر (Rovenger, 2000):

تهدف هذه الدراسة إلى تنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال، وتكونت العينة من (60) طفلاً وطفلة في مرحلة ما قبل المدرسة، وقد استخدم الباحث أسلوب المناقشة مستعيناً بالكثير من الكتب التي تحتوي على العديد من القصص.

وقد بينت النتائج نجاح الأطفال في الاختبار البعدي في التعرف على أسماء الانفعالات، والتمييز بينهما، والتحكم في انفعالاتهم السلبية في تعاملاتهم مع الآخرين.

9. دراسة شوستر (Shuster, 2000):

تهدف هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين تعلم الأطفال وبين التنمية الاجتماعية العاطفية عن طريق الذكاء اللغوي، وتقدم هذه الدراسة منهجاً مقترحاً خاصاً بالمدرسين لمساعدة الطفل في التعبير عن نفسه وعن خبراته، وتصف الدراسة عدة استراتيجيات لتنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال، وتتضمن سرد القصص - الرسم - تصوير الأحداث - الكتابة - هناك نشاط تكميلي يسمى الدائرة القصصية، ويمثل ندوة للطفل يناقش فيها مع أقرانه محتوى القصة.

وقد بينت النتائج ضرورة إعطاء الفرص المتعددة للطفل للتعبير عن مشاعره بطرق هادئة.

10. دراسة كولينز وجي آر (Collins & JR, 2001):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على قدرة الأطفال في التعرف على مشاعر الآخرين من خلال تعبيرات الوجه، ونبرات الصوت، وعلاقة ذلك بالشخصية والكفاءة الاجتماعية والأكاديمية، وتكونت عينة الدراسة من (84) طفلاً وطفلة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية. ولقد استخدم الباحثان اختبار الكفاءة الاجتماعية، والذي يركز على علاقة الطفل بالمدرسين. واختباراً آخر يقيس التحصيل الدراسي، وبينت النتائج أن الأطفال بصورة عامة أقل دقة في التعرف على تعبيرات الوجه ونبرات الصوت للآخرين، وكانت الإناث أكثر تحصيلاً وكفاءة اجتماعية، وأكثر قدرة في التعرف على تعبيرات الوجه ونبرات الصوت. والذكور كانوا أكثر قدرة في التعرف على الانفعالات من نبرات الصوت وكانوا أكثر كفاءة اجتماعية في المواقف التي تتعلق بالمدرسين.

11. دراسة سوليفان وسترانج (Sullivan & Strang, 2003):

تهدف هذه الدراسة إلى استخدام العلاج كمنهج يستخدم التراث المكتوب كطريقة فعالة وغير مباشرة لمعالجة الصعوبات الاجتماعية والانفعالية التي يعاني منها الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال لديهم صعوبات اجتماعية وانفعالية في التعامل مع أقرانهم داخل الصف، حيث ينعكس ذلك على كثرة شجارهم مع زملاء الفصل، والابتعاد عنهم، وعدم المشاركة في أداء المهام المطلوبة منهم.

وقد بينت نتائج الدراسة مدى فاعلية التراث المكتوب كطريقة فعالة وغير مباشرة لمعالجة الصعوبات التي يعاني منها الأطفال، حيث يساهم في تنمية وترقية الكفاءة الاجتماعية والانفعالية، ومن ثم مساعدة الأطفال على تحقيق النجاح في المستوى المدرسي والمجتمعي.

12. دراسة كوهين (Cohen, 2004):

تهدف هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الوعي الذاتي لدى الطفل واستخدامه لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي باستخدام تقنية جديدة لتقويم معرفة الطفل لهذه الاستراتيجيات، وتكونت عينة الدراسة من (116) طفلاً تتراوح أعمارهم من (3-5) سنوات، وقد تمت ملاحظة السلوك التنظيمي لهم في سياق مهام الإحباط، واختارت الباحثة لعبة

الدمية لتقويم استراتيجيات الوعي.

وقد بينت النتائج أن معرفة الطفل بالوعي الانفعالي واستراتيجيته تعد مؤشراً على استخدامه نوعين من السلوك التنظيمي (الإصرار- البحث عن المساعدة)، وأن قدرة الطفل على مضاعفة تلك الاستراتيجيات خلال عملية التقويم لم تُشر إلى السلوك التنظيمي خلال مهام الإحباط، وأن جنس الطفل قد يعدل العلاقة بين الوعي بالاستراتيجية والسلوك التنظيمي.

فروض الدراسة:

- 1 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في المجموعة التجريبية في اختبار الذكاء العاطفي قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي.
- 2 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الذكاء العاطفي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.
- 3 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

إجراءات الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة⁽¹⁾ مكونة من (60) طفلاً (ذكور- إناث)، تتراوح أعمارهم من (6 - 7) سنوات ملحقين برياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة القاهرة، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، حيث شملت كل عينة (30) طفلاً وطفلة)، وقد تم التحقق من تجانس العينتين من حيث السن والذكاء ودرجات مقياس الذكاء العاطفي قبل تطبيق البرنامج لكل من المجموعتين: التجريبية والضابطة.

وللتحقق من تجانس عينتي البحث يوضح الجدول رقم (1) دلالة الفروق في السن محسوبة بالأشهر بين المجموعتين (التجريبية والضابطة).

جدول (1) دلالة الفروق بين أطفال المجموعتين: التجريبية والضابطة في السن

العامل المقاس	العينة	ن	م	ع	د.ح	ت	دلالة "ت"
السن بالأشهر	تجريبية	30	75.23	5.14	85	0.118	غير دالة
	ضابطة	30	75.37	03.5			

يتبين من الجدول رقم (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعتين: التجريبية والضابطة من حيث السن، مما يؤكد تجانس المجموعتين.

(1) تشير الباحثتان إلى أن اختيار مجموعة الدراسة كان اختياراً قسدياً ليمثل فكرة الدراسة، أما عن المجتمع الأصلي، وهو عدد الرياض، فهو (10) رياض، ومن ثم فإن لفظ العينة لا يعني الأصل الإحصائي في تحديد عينة الدراسة، إذ إن تحديد حجم العينة يخضع للقانون الآتي

$$2 \times 2 \div 2 = 2$$
عن احتمال الفرض الصفري أو الخطأ المسموح ÷ الخطأ المعياري في حالة احتمال النسبة.

جدول (2) دلالة الفروق في مستوى الذكاء لأطفال المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن

العامل المقاس	نوع العينة	ن	م	ع	د.ح	ت	دلالة "ت"
الذكاء	ضابطة	30	8.4	0.77	58	0.532	
	تجريبية	30	8.5	0.68			

تبين من الجدول رقم (2) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة من حيث مستوى الذكاء، مما يدل على تجانس العينتين من حيث مستوى الذكاء.

جدول (3) دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في اختبار الذكاء العاطفي قبل تطبيق البرنامج

العامل المقاس	نوع العينة	ن	م	ع	د.ح	ت	دلالة "ت"
درجات اختبار الذكاء العاطفي	تجريبية	30	24.2	3.22	58	0.532	
	ضابطة	30	24.57	4.87			

يتبين من الجدول رقم (3) عدم وجود فروق دالة إحصائية، بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في اختبار الذكاء العاطفي، وذلك قبل تطبيق البرنامج المقترح باستخدام القصص على المجموعة التجريبية، مما يدل على تجانس أفراد المجموعتين (التجريبية - الضابطة) في اختبار الذكاء العاطفي قبل تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية.

أدوات الدراسة:

1. اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن لقياس الذكاء:

يعتبر اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن من أشهر اختبارات الذكاء المتحرر من أثر الثقافة؛ لأنه لا يعتمد على النواحي اللفظية في قياس الذكاء بل على الأداء العملي، حيث تتكون المصفوفة من شكل كبير حذف جزء منه، وعلى المفحوص أن يحدد الجزء الناقص من بين (6) أو (8) أشكال معروضة أمامه.

وقد أسفرت نتائج حساب معاملات ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية عن نتائج وصلت إلى 0.95.

وأسفرت نتائج حساب معاملات صدق الاختبار بطريقة مقارنة طرفي الاختبار، فكانت قيمة $t = 3.9$ ، وهي دالة إحصائية مما يؤكد صدق الاختبار.

ويعتبر هذا الاختبار من أفضل المقاييس في الوقت الحاضر لقياس الذكاء العام، فهدفه هو

تحديد المستوى العقلي العام للمفحوص.

2. اختبار الذكاء العاطفي «إعداد الباحثين»:

يتضمن البحث بناء برنامج مقترح باستخدام القصة، ولتدريب طفل الروضة على كيفية التمتع بذكاء عاطفي. ويقوم هذا البرنامج على أساس مجموعة من القصص والمناقشات والحوارات التي تناسب أطفال الروضة في المرحلة العمرية من (6-7) سنوات، ولما كان القياس هو أحد وسائل التقويم المهمة، ولا يمكن أن يوجد تقويم من دون قياس في أي صورة لذلك، فقد تم إعداد اختبار لقياس الذكاء العاطفي لدى طفل الروضة.

الهدف من تصميم الاختبار:

يهدف هذا الاختبار إلى قياس الذكاء العاطفي لطفل الروضة من (6-7) سنوات للتعرف على:

1. قدرة الطفل على التعرف على المشاعر والانفعالات وفهمها وإدارتها، والتعبير عنها، وكيفية توظيفها على نحو سليم.
2. قدرة الطفل على إدراك مشاعر الآخرين والتعاطف معهم، وكيفية التفاعل مع مواقف الحياة اليومية ليصبح أكثر قبولاً وتكيفاً في مجتمعه، وأكثر قدرة على حل المشاكل التي تواجهه.

وتقاس هذه الأهداف عن طريق إجراء مقابلة فردية مع كل طفل على حدة، ويتكون هذا الاختبار من خمسة أبعاد أساسية وهي:

1. الوعي بالذات.
2. فهم الانفعالات وإدارتها والتعبير عنها.
3. توظيف المشاعر.
4. التعاطف مع الآخرين.
5. المهارات الاجتماعية.

ويشتمل كل بعد على سبعة مواقف من واقع الخبرات الحياتية للأطفال، والعدد الكلي لبنود الاختبار خمسة وثلاثون بنداً. ويشتمل كل موقف على خيارين، وعلى الطفل أن يختار استجابة واحدة منهما، كما تتضمن مجموعة من البطاقات المصورة تليها مجموعة من الأسئلة يجب عليها الطفل.

بالإضافة إلى مجموعة من المشاعر يقوم الطفل بالتعبير عنها باستخدام تعبيرات الوجه ولغة الجسم. ويأخذ الطفل (1) درجة واحدة للاستجابة الإيجابية، ويأخذ (صفر) للاستجابة السلبية، ويتراوح زمن تطبيق الاختبار بين (30-35) دقيقة لكل طفل على حدة. وقد قامت الباحثتان بتسجيل استجابات الأطفال على بنود الاختبار، وذلك بتسجيل اختيارات الطفل للمواقف، والإجابة عن الأسئلة، وتمثيل المشاعر باستخدام تعبيرات الوجه ولغة الجسم.

ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار بطريقة إعادة تطبيق الاختبار، وقد بلغت معامل ثبات الدرجة الكلية للاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون 0.85، مما يشير إلى ثبات الاختبار.

صدق الاختبار:

تم حساب صدق الاختبار باستخدام طريقة صدق المحكمين، حيث تم عرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال الطفولة وعلم النفس، وقد تم حساب

$$CVR = \frac{ne - \frac{N}{2}}{\frac{N}{2}} : \text{ باستخدام المعادلة التالية :}$$

حيث CVR = نسبة صدق المحتوى، Ne = عدد المحكمين الذين أنفقوا على كون العبارة أساسية في قياس البعد الذي تدرج تحته، N = العدد الكلي للمحكمين (Cohem, R.1988). وقد تراوحت متوسطات نسب الصدق بين (0.76 - 0.88).

الإطار العام للبرنامج:

فلسفة بناء البرنامج:

تعتمد فلسفة بناء برنامج تنمية الذكاء العاطفي لطفل الرياض على فلسفة التربية السيكولوجية Psychological Education التي تهدف إلى تنمية إمكانات الطفل العقلية والانفعالية والسلوكية بما يمكنه من فهم ذاته، وفهم بيئته، ومن ثم تحقيق أهدافه وإدارة حياته بمزيد من الكفاءة والفاعلية.

كما تعتمد فلسفة البرنامج على أهم مسلمات التربية السيكولوجية، وهي أن الإنسان قادر على تحقيق النمو الذاتي، وذلك في ضوء قابلية المخ للنمو والتعديل الذاتي، هذه الحقيقة العلمية التي أكدتها دراسات الجهاز العصبي وتشريح المخ وعلم النفس العصبي، حيث ينمو المخ ويخبو من خلال تفاعله مع البيئة، فالبيئة الثرية تنشطه وتنميه والبيئة الفقيرة تحجمه.

وتستند فلسفة بناء البرنامج أيضاً على إسهامات نظرية المعرفة والبناء المعرفي سواء ما قدمه بياجيه Piaget أو ما قدمه فيجوتسكي Vygotsky، وبصفة خاصة مفهومه في حيز النمو الممكن Zone of Proximal development ويقصد به مدى المهام المعقدة التي يصعب على الطفل القيام بها بمفرده، ولكنه يمكنه تحقيقها من خلال التوجيه والتشجيع المستمر من قبل الوسيط mediator أو القائم على رعايته، وتتمثل البيئة الثرية في وجود وسيط إنساني يكمن دوره في تنشيط التفاعل بين الطفل وبيئته من خلال تنشيطه للعمليات العقلية والوجدانية بما يحقق وعياً أفضل، ومعرفة أفضل، واستخدامها بصورة أمثل لخبراته المتجددة (Shaffer, 1993) (الأعسر، 2001).

أما عن المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها في بناء البرنامج فهي كتابات وتدريبات لورانس شابيرو Lawrence Shapiro في كيفية تربية طفل يتمتع بذكاء وجداني مرتفع وكتابات إرما جوسن (Irma Ghosn, 1999) في تعليم الذكاء الوجداني للأطفال من خلال التراث القصصي وبرنامج تنمية الذكاء الوجداني إعداد صفاء الأعسر

وعلاء الدين كفاقي، التراث السيكلوجي في الذكاء الوجداني من تعريفات وأبعاد وطرق مختلفة للقياس فضلاً عن البرامج التدريبية لتنمية الذكاء الوجداني والكفاءة الاجتماعية والوجدانية، مراجعة الدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية وقياس الذكاء العاطفي لدى الأطفال (Rovenget, 2000)، (Sullivan, 1999)، (Ghosn,1999).

عناصر بناء البرنامج:

يقوم بناء البرنامج على ثلاثة جوانب أساسية هي:

الجانب المعرفي: ويتضح من خلال المعلومات المقدمة للأطفال عن طريق القصص.

الجانب المهاري: ويتضح من خلال التدريب على بعض المهارات المختلفة اللازمة للوعي بالذات والتعاطف مع الآخرين، فضلاً عن تحفيز الذات وإدارة الوجدان.

الجانب الوجداني: ويتضح من خلال تدعيم الاتجاهات الإيجابية نحو الوعي والانتباه وإدراك المشاعر الخاصة بالذات وبالآخرين، والتعاطف مع الغير.

وقد قامت الباحثتان بإعداد الصورة الأولية للبرنامج المقترح بهدف إنماء أبعاد الذكاء العاطفي لطفل الروضة (6 - 7) سنوات (الوعي بالذات، فهم الانفعالات وإدارتها والتعبير عنها، توظيف المشاعر، التعاطف مع الآخرين، المهارات الاجتماعية).

وقد تم عرض البرنامج على أساتذة مختصين من أعضاء هيئة التدريس في قسم تربية الطفل، حيث أشاروا إلى صلاحية البرنامج للتطبيق من حيث ملاءمة المواقف والقصص المستخدمة وطرق ووسائل تقديمها، ومدة تطبيق كل نشاط وما يعقبه من استثمار.

إن تحديد الأهداف يعد خطوة ضرورية في توضيح معالم التخطيط والتقويم بأسلوب منطقي علمي. كما أن الأهداف تقترح أنواع الخبرات التربوية المراد تعلمها، وكذلك الفنيات وأدوات التقويم المناسبة.

الأهداف العامة للبرنامج:

- 1 - إدراك الطفل لأهمية المشاعر والانفعالات وتنوعها والتعرف عليها والتعبير عنها.
- 2 - معرفة الطفل جوانب القوة والضعف التي يتمتع بها، ومن ثم الرغبة في تحسينها والارتقاء بها.
- 3 - ممارسة مهارات الذكاء العاطفي المتعلمة في مختلف المواقف والأمور الحياتية اليومية.
- 4 - تنمية التفاعل الإيجابي بين الأطفال.
- 5 - توفير خبرات للأطفال للتعبير عن مشاعرهم الخاصة والوعي لمشاعر الآخرين والتعاطف معهم.
- 6 - إثارة وعي الطفل بأهمية توظيف انفعالاته وإدارتها على نحو سليم في المواقف المختلفة التي يتعرض لها.

الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج:

تضمن البرنامج استخدام مجموعة من الاستراتيجيات تتضح فيما يأتي:

- المناقشة والحوار الجماعي مع الأطفال.
- توجيه الأسئلة التي تدعو الأطفال للتفكير.
- استخدام بعض الصور التي تثير اهتمام الأطفال.
- استخدام لعب الأدوار واللعب في مجموعات صغيرة.

محتوى البرنامج:

يتضمن محتوى البرنامج مجموعة منتقاة من القصص والمواقف المصورة المناسبة للأطفال ما قبل المدرسة من حيث استعداداتهم ونموهم وقدراتهم.

الزمن المحدد للبرنامج (10) أسابيع بواقع ثلاث مرات في الأسبوع، ولمدة ثلاث ساعات في اليوم الواحد، وذلك من خلال ممارسة مجموعة من الأنشطة القصصية مع الأطفال، فالنشاط القصصي يعد من أكثر الأنشطة إثارة لانتباه الأطفال، فهم ينتبهون بسهولة ويسر مع أي شخصية في أي موقف من مواقف القصة، وهم لذلك يستمتعون بالقصص التي تعبر عن أحاسيسهم ومشاعرهم وانفعالاتهم.

وقد تم استخدام طرق متنوعة لرواية القصص المقدمة للأطفال منها:

- رسم شخصيات القصة على بطاقات كبيرة، وعرضها على اللوحة الوبرية.
- الكناج والالبوم، وقد روعي أن تكون الصور واضحة وملونة، ومعبرة عن أحداث القصة.
- رواية القصة من دون وسيلة.
- مسرح العرائس الذي يعتبر من أحد الطرق المقدمة للأطفال، وتستخدم فيه عرائس (القضبان - الجوانتي - عرائس الإصبع).
- المجسمات والتلفزيون والأقراص المدمجة كوسائل لعرض القصة.
- تمثيل القصة بارتداء الأطفال لملابس وأقنعة تعبر عن شخصيات القصة.

ومن ناحية أخرى قد تم استثمار القصص المقدمة في البرنامج بطرق مختلفة منها:

- ارتداء الأطفال لملابس شخصيات القصة، وتمثيل أدوارها، مع التركيز على وصف المشاعر والانفعالات التي عبرت عنها كل شخصية.
- إجراء المناقشات والحوارات البناءة مع الأطفال عن كيفية توظيف شخصيات القصة لانفعالاتها.
- التمثيل الصامت يقوم به أحد الأطفال لتقمص مشاعر شخصيات القصة باستخدام لغة الجسم وتعبيرات الوجه، وعلى باقي الأطفال التعرف على مسمى هذه المشاعر.
- استخدام الرسم الحر والعجائن الملونة في تصميم وجوه تعبر عن مشاعر وانفعالات مختلفة.
- وضع الأطفال في مواقف معينة مثل شخصيات القصة تماماً، وهنا نسأل الأطفال:

ماذا لو كنت أنت في مكان الشخصية هذه؟، ماذا لو حدث لك ذلك؟، ما الذي ستشعر به؟.

- إتاحة الفرص للأطفال لوضع نهايات لبعض القصص المقدمة لهم، وعناوين لها.
- إتاحة الفرص للأطفال لعمل تسجيلات صوتية للتعرف على وجهة نظرهم تجاه مشاعر شخصيات القصة، ثم التعقيب على هذه التسجيلات ومناقشة وجهات النظر المختلفة لتعزيز تبادل الآراء والأفكار، فيشعر الطفل في النهاية بانفعالات الآخرين، ويستطيع في الوقت ذاته توصيل ما يريد من مشاعر للآخرين.
- يقوم الأطفال بعمل كروت باستخدام خامات بسيطة لتعبر عن مشاعر مختلفة: (فرح - خوف - حزن - غضب... إلخ)، وتبادلها مع بعضهم البعض ليقوم كل منهم بقراءة مشاعر الآخر، والتعبير عن مشاعره في آن واحد.

تقويم البرنامج:

1. ملاحظة الأطفال في أثناء تقديم الأنشطة القصصية وبعدها للتعرف على مدى التقدم الذي حققه الأطفال في مهارات الذكاء العاطفي.
2. الحوار والمناقشة مع الأطفال.
3. تطبيق اختبار الذكاء العاطفي.

عرض النتائج وتفسيرها:

يتناول هذا الجزء عرضاً لنتائج البحث الحالي والتحقق من مدي صدق فروضه، حيث يبدأ بعرض كل فرض من فروض البحث ثم عرض النتائج وتفسيرها.

الفرض الأول:

توجد فروض ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في المجموعة التجريبية في اختبار الذكاء العاطفي قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لمتوسطين مرتبطين ومتساويين في العدد، والجدول التالي يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج.

جدول (4) دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج

العامل المقاس	ن	التطبيق	م	ع	ف	ر	ف ع	ت	د.ج	دلالة ت	قوة التأثير (د)	أوميغا w ²
اختبار الذكاء العاطفي	30	قبلي	24.2	3.22	31.27	0.21	0.83	37.7	92	دالة عند مستوى أقل من 0.001	14	% 96
		بعدي	55.47	3.96								

يتضح من الجدول رقم (4) أن هناك فروقاً دالة إحصائية عند مستوى 0.001 بين مستوى درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي، وقد تبين من

قيمة (د)، أو ميجا 2 أن 96% من معدل التغيير والتباين يرجع لتأثير وفاعلية البرنامج الذي قدم لأطفال المجموعة التجريبية لتنمية الذكاء العاطفي لديهم، وبذلك يكون قد ثبت صحة الفرض الأول، وهذا التفوق الذي أحرزه الأطفال في الاختبار البعدي يدل على فاعلية البرنامج المقترح باستخدام القصص في تدعيم الذكاء العاطفي عن طريق تقديم خبرات عاطفية بديلة تشكل محتويات المسار العاطفي داخل العقل، وتجعل الطفل أكثر تعمقاً في السلوك البشري، حيث إن تكرار القصص التي تتناول المشاعر والانفعالات وإدارتها وتوظيفها على نحو صحيح على مسامح الطفل يشكل دوائر المخ، ويجعلها تستجيب للعاطفة أكثر. وعلى الرغم من أن المخ يظل مرناً طول الحياة إلا أن درجة مرونته ليست بنفس الدرجة الفائقة في سنوات الطفولة المبكرة وعلية فإن فترة الطفولة تمثل نوافذ فرص نادرة لاكتساب المهارات وإدارة الانفعالات التي يتم تعليمها للأطفال على تشكيل الدوائر العصبية لتصبح جزءاً أساسياً من الوصلات في البناء العصبي، ومن ثم يصعب تغييرها في المراحل التالية من عمر الطفل (Ghosn,1999).

كما يرجع تفوق المجموعة التجريبية إلى تفاعل الأطفال مع القصص المقدمة إليهم بطرق متنوعة سمعية وبصرية مع التغيير في نبرات الصوت وتعبيرات الوجه ولغة الجسم، وقيامهم بدور إيجابي ونشط، كل ذلك أدى إلى زيادة دافعية الأطفال نحو التعليم والتساؤل والاستفسار عن مشاعر، وانفعالات شخصيات القصص المقدمة لهم.

هذا بالإضافة إلى أن تنوع طرق استثمار القصص أدى إلى تنوع الحوارات والمناقشات مع الأطفال، مما جعلهم أكثر وعياً بمشاعرهم وكيفية التعبير عنها والتعرف على مشاعر الآخرين والتعاطف معهم كما أن طول الفترة الزمنية المستغرقة في التدريب مع الأطفال وطبيعة البرنامج المقدم الذي يعتمد على القصص التي تمس وجدان الأطفال ومشاعرهم، وتسمو بأحاسيسهم، وذلك لما للقصّة من دور مهم في الاستحواذ على انتباه الأطفال، وإثارة حب الاستطلاع لديهم، كل ذلك أدى إلى اكتساب المجموعة التجريبية مهارات وكفاءات الذكاء العاطفي انعكست على سلوكهم محدثة تغييراً ملحوظاً فيه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (جوسن، Ghosn, 1999، روفنجر Rovenger, 2000، حسونة؛ وآخر 2001؛ السواح، 2005).

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في المجموعتين: التجريبية والضابطة في اختبار الذكاء العاطفي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لمتوسط مجموعتين غير مرتبطين ومتساويتين في العدد والجدول التالي يوضح دلالة الفروق في درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج.

جدول (5) دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج

العامل المقاس	المجموعة ن	م	ع	ف م-1م-2	ف ع م-1م-2	ت	د.ج	دلالة ت	قوة التأثير (د)	أوميغا w ²
اختبار الذكاء العاطفي	التجريبية	55.47	3.96					دالة غير مستوي أقل من 0.001	6.18	90 %
	الضابطة	25.13	5.84	30.34	1.29	23.52	58			

الجدول السابق رقم (5) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في اختبار الذكاء العاطفي، حيث كانت (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (0.001)، مما يؤكد وجود فروق بين المجموعتين: الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية، وقد تبين من حساب قيمة أوميغا² أن (90%) من التأثير والتباين الذي حدث بعد تطبيق البرنامج على أطفال المجموعة التجريبية يرجع إلى البرنامج المقدم، وبذلك تكون قد ثبتت صحة الفرض الثاني.

ويرجع ذلك إلى أن البرنامج الذي قدم لأطفال المجموعة التجريبية قد أسهم بدرجة كبيرة في إحداث تغيير وتحسن إيجابي في أداء أطفال هذه المجموعة على الاختبار البعدي، وهذا أمر انعكس بدوره على وعيهم بذواتهم وإمكانياتهم وبالعالم من حولهم فقد أظهر الأطفال قدرات أفضل في التعبير عن المشاعر والقدرة على توظيفها، واحترام مشاعر الآخر، والتعامل مع المشكلات الحياتية، في حين لم تتلق المجموعة الضابطة أي من الخبرات. والمعالجات التي تعرضت لها المجموعة التجريبية. هذا فضلاً عن الدور التي تؤديه القصة في توصيل ما يراد تدريب الأطفال عليه من مهارات وكفاءات تتعلق بالذكاء العاطفي بطريقة غير مباشرة مثيرة ومشوقة في آن واحد، ومن ناحية أخرى تدل هذه النتيجة على وجود قصور في البرامج المقدمة لرياض الأطفال تهتم بتربية المشاعر والوجدان، وعدم وعي معلمات الروضة بالأنشطة التي يمكن عن طريقها تربية وجدان الطفل وإعطاؤه الحرية الكافية للتعبير عن مشاعره وتوفير المواقف التي تساعد على السيطرة على انفعالاته وتوظيفها وإدارتها على نحو فعال، وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كل من (بينيت وهيسكوك Bennet & Hiscock، 1992، حسونة وآخر، 2001؛ السواح، 2005).

الفرض الثالث:

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لمتوسطين غير مرتبطين، والجدول التالي يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث بعد تطبيق البرنامج.

جدول (6) دلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج

العامل المقاس	المجموعات	ن	م	ع	مجموع مربع الفروق	د.ح	ت	دلالة (ت)
اختبار الذكاء العاطفي	الإناث	15	56.13	5.00	91.72	28	0.92	غير دالة إحصائياً
	الذكور	15	54.8	2.56	350.4			

يوضح الجدول السابق رقم (6) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية بالنسبة لاختبار الذكاء العاطفي في القياس البعدي، مما يؤكد صحة الفرض الثالث، وتعتبر هذه النتيجة منطقية وطبيعية ومتسقة مع التكوين الوجداني والعاطفي للأطفال في هذه المرحلة العمرية.

وقد تعرض أطفال المجموعة التجريبية لنفس البرنامج الذي روعي فيه مشاركة كل من الجنسين على حد سواء، كما أن العينة كانت متجانسة من حيث العمر ونسبة الذكاء والمستوي الاقتصادي الثقافي الاجتماعي، فكل هذه العوامل ساعدت على انعدام الفروق بين الجنسين. كما أن طبيعة المجتمع وأسلوب التنشئة الاجتماعية يقومان على المساواة وعدم التفرقة بين الجنسين (ذكور- إناث) فكلاهما يلاقين نفس المعاملة الوالدية والرعاية، كما أن المفاهيم الثقافية المرتبطة بالجنس قد تغيرت، وأصبحت تنظر إلى الأنثى على أنها كائن له دور اجتماعي كبير.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية نوصي بالآتي:

1. تضمين موضوعات الذكاء الاجتماعي والعاطفي في صميم المناهج الدراسية، بحيث لا يترك أمر التعليم الانفعالي والعاطفي للأطفال للعشوائية والمصادفة البحتة، حيث يتم تعليم الأطفال أساسيات التعامل مع مختلف المشاعر التي تجتاح الإنسان، مثل الغضب والانفعال وغيرها، وليكون ذلك أكثر جدوى وفاعلية، حيث يتم تعليم الأطفال حل المشكلات بإيجابية.
2. الاهتمام بإعداد برامج التنمية العاطفية والوجدانية للأطفال، وسرعة البدء في تقديمها لهم لتحقيق الاستفادة المثلى من هذه البرامج، مع مراعاة أن يتناسب محتوى هذه البرامج مع احتياجات واهتمامات الأطفال.
3. تطوير إعداد معلمة الروضة في أثناء سنوات الدراسة بما يؤهلها أن تكون قدوة ونموذجاً ممثلاً للذكاء العاطفي لطفل الروضة.
4. إجراء دراسات تركز على فاعلية دور الأسرة في تدريب أطفالهم على كيفية التمتع بالذكاء العاطفي.
5. قد تكون نتائج هذه الدراسة حافزاً للجهات المعنية بالطفولة فنتيح المزيد من

الفرص للتفكير لعمل ما هو مناسب من البرامج من أجل إعداد جيل يتمتع أطفاله بالذكاء العاطفي.

بحوث مقترحة:

- 1 - فن الوالدية ودوره في تمتع الأطفال بقدرات الذكاء العاطفي.
- 2 - دراسة تجريبية مقارنة في الذكاء العاطفي بين أطفال الريف والحضر.
- 3 - فاعلية استخدام الوسائط التكنولوجية في تنمية الذكاء العاطفي لدى الطفل.

المراجع

المراجع العربية:

- أحمد، وليد (2001). الذكاء العاطفي، ملتقيات الرامس للحوار
<http://vb.alrames.net/showthread.php?t=7259>
- إبراهيم، عبدالستار (2005). الذكاء الوجداني (العاطفي) منتدى سواحل. htm سواحل-الذكاء الوجداني (العاطفي) File // G.
- الأعسر، صفاء (2001). تربية الطفل والإصلاح الحضاري من الذكاء إلى الحكمة، مؤتمر تربية الطفل في الإصلاح الحضاري، القاهرة، مركز دراسات الطفولة ومركز الدراسات المعرفية.
- الحديدي، علي (1991). أدب الأطفال، ط6، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- السواح، منار (2005). فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- السيد، فاروق؛ عبدالسميع، محمد (1998). الذكاء الانفعالي، مفهومه وقياسه، مجلة كلية التربية المنصورة، العدد 38.
- الشاروني، يعقوب (1983). تنمية عادة القراءة عند الأطفال القاهرة، سلسلة اقرأ، العدد 483.
- العتيبي، سعد (2002). الذكاء العاطفي والقيادة الإدارية، المنتدى العربي الموحد
<http://www4uarab.com/rb/archive/index.php?t=19373.html>
- المغازي، خيرى (2002). الذكاء الوجداني الأسس النظرية والتطبيقات، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- جولمان، دانييل (2000). الذكاء العاطفي، ترجمة ليلي الجبالي، الكويت عالم المعرفة، عدد 262.
- حسونة، أمل؛ سعيد، منى (2001). برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض أبعاد الذكاء الوجداني مجلة دراسات الطفولة، معهد الدراسات العليا للطفولة العدد 23.
- حسين، كمال الدين (2000). مدخل في قصص وحكايات الأطفال، ط3، القاهرة، مكتبة العمرانية.
- خلف، أمل (2006). قصص الأطفال وفن روايتها، القاهرة، عالم الكتب.
- روبنسون وسكوت (2000). الذكاء الوجداني، ترجمة صفاء الأعسر، علاء الدين كفاي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

- شابيرو، لورانس، ف.د (2005). كيف تنشئ طفلاً يتمتع بذكاء عاطفي، مكتبة جرير.
- عبدالقواب، أماني (2004). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني على بعض المتغيرات النفسية لدى المراهقات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر.
- عبدالحميد، جابر (2003). الذكاءات المتعددة والفهم - تنمية وتعميق، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبدالرحمن، سعد (2006). القياس النفسي، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبدالرحيم، جوزال (1989). النشاط القصصي لطفل الرياض، الجزء الأول، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، مطابع الشروق.
- عبدالله، عزت (2002). الذكاء الوجداني وعلاقته بالدافع للإنجاز لدى طلاب الجامعة، المؤتمر السادس للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- عبدالمنعم، نناء، (1990). برنامج مقترح في قصص الأطفال لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي وتأثيره على نموهم اللغوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- عبد، فاروق؛ محمد، السيد (2003). الطفل العربي الواقع والطموح، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عويس، عفاف (2003). النمو النفسي للطفل، القاهرة، دار الفكر العربي.
- غنيمي، حسنية (2005). دراسات وبحوث في علم النفس، القاهرة، عالم الكتب.
- قناوي، هدى (1994). الطفل وأدب الأطفال، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- كامل، سهير (2003). سيكولوجية الشخصية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- محمد، عبدالباسط (2005). المنهج النبوي في تربية الطفل، القاهرة، دار ألفا للنشر.

المراجع الأجنبية:

- Abraham, R.(1999). Emotional intelligence in organizations: A conceptualization, *Genetic, Social and general psychology monographs*, 125, 209-224.
- Bennett, M. & Hiscock (1992). Children's understanding of conflicting emotions: Atraning study, *Journal of Genetic psychology*, 154, 4, 515-524.
- Cohen, L. (2004). Links between preschooler's awareness and use of emotion regulation strategies *piss. Abs.*, 65, 47601.
- Collins, M., & JR. (2001). African American children's ability to identify emotion facial expressions and tons of Voice of European Americans, *Journal of Genetic psychology*, 162, No.3, 334-346.
- Cohen, R. (1988). *Psychological testing an introduction to tests and measurement*, New York Board of Education.
- Ghosn, I. (1999). Emotional intelligence through literature, paper presented at the Annual meting of the teachers of English to speakers of other languages (33rd New York, march 9-13) .
- Golemen, D. (1996). On Emotional intelligence Educational leadership, 54, 1.
- Golemen, D. (1998). Working with emotional intelligence, :New York Bontam,p.3.
- Gosselin, p. & Simard, J. (1999). Children's knowledge of facial expression of emotions

Distinguishing fear and surprise, *Journal of genetic psychology*, 160, 2, 181- 193.

Kimberley,A.(2000). Attachment relationships and emotional intelligence in preschoolers, PhD Diss. Abs, 62, 62322, 4818.

Kyoung , K. (1999). Construct validation of young children's emotional intelligence, *Korean Journal of Developmental psychology*, (12), (4),. 25-38.

Randalph, G. & Appleton, W., (2000). Emotional intelligence help children work with feelings (Anger- Emotions parenting) A health Association 11c.net.

Rovenger, J. (2000). Fostering emotional intelligence, *school Library Journal*, 46, Issue 12, 40-42.

Shaffer, D. (1993). *Developmental Psychology childhood and Adolescence third edition*, California Brooks Cole; INC.

Shuster, C. (2000). Emotions count: scaffolding children's representations of themselves and their feelings to Develop Emotional intelligence Diss. Abs.

Sullivan, A. (1999). The emotional intelligence scale for children [psychologic measurement Early childhood development multiple intelligences theory] Diss. Abs.

Sullivan, A. & Strange, H. (2003). Bibliotherapy in Classroom: using literature to promote the Development of Emotional intelligence, *childhood Education*, 79, 2,. 74-80.